الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
Ffaculté des lettres et des langues:
Département langue et lettre arabe

الرقم:..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــر

تخصص: لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية

تعـليـمية النـــص الحجـــاجي

في كتاب السنة الثالثة ثانـوي –الشعبـة العلميـة-"أنموذجا"

-دراســة وصفيـة تحليليـة-

مقدمة من طرف:

مريـم بشكيـط

تاريخ المناقشة: 20 جوان 2017

لدكتور صالح طواهري	رئيسا: أستاذ محاضر (ب)	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
الدكتور: العياشي عمياز	مشرفا ومقررا: أستاذ محاضر (أ)	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
الأستاذ: كمال حملاوي	ممتحنا: أستاذ مساعد (أ)	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة: 2017

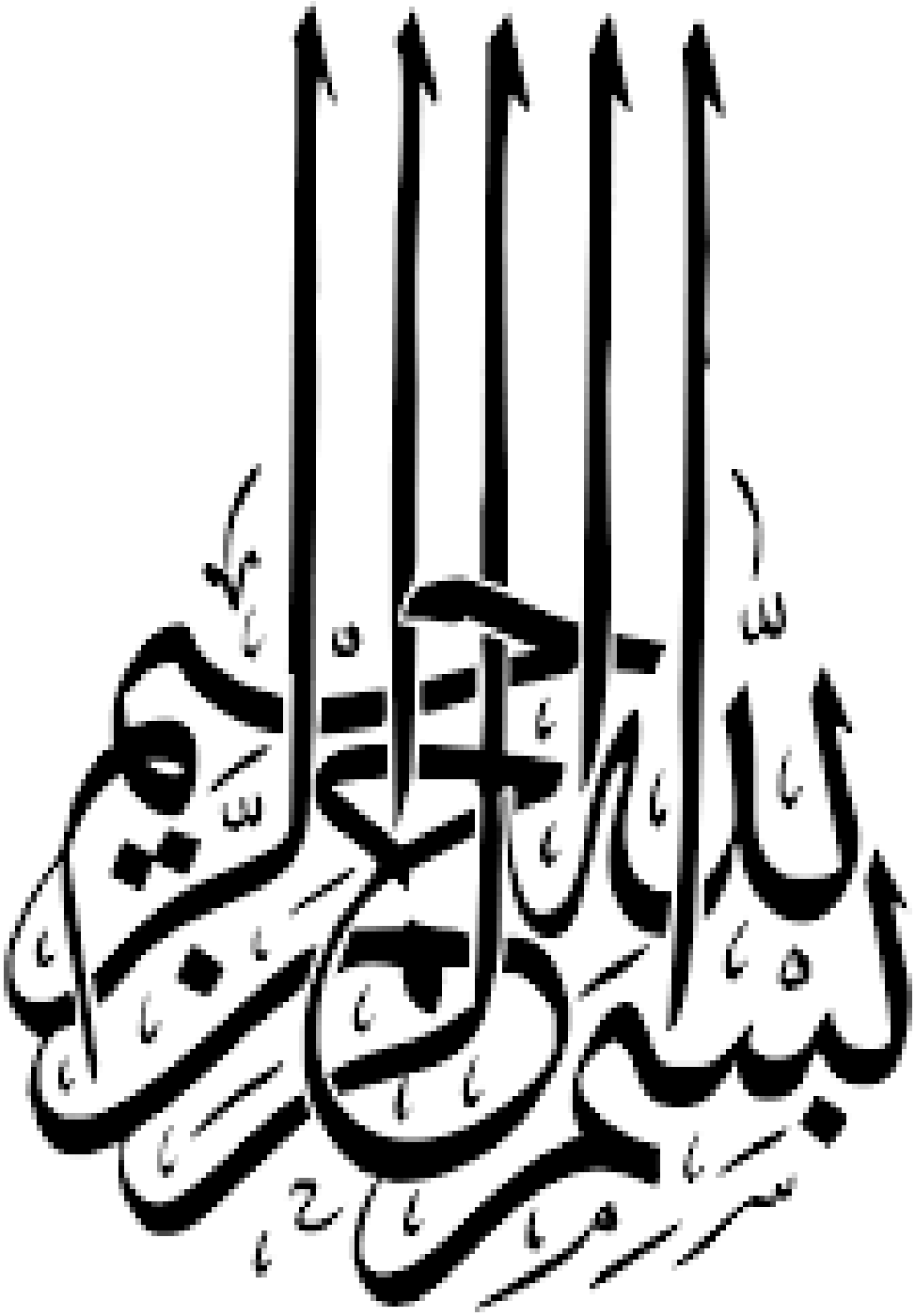
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قال الله تعالى: " ولئن شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم

أشكر الله عز وجل الذي أعانني وسدد خطاي، وهداني إلى سبيله السليم ووفقني لإتمام هذا البحث.

فأجمل ما في الدنيا أن يكون لنا هدف نعيش من أجله، وأجمل ما في الوجود أن يصبح هذا الهدف أو الغاية رغبة البلوغ، والوصول إليها، والأجمل أن تتاح لك الفرصة وتتوفر لك الظروف لتحقيقه.

أتقدم بآيات الشكر وجزيل العرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور: " العياشي عمياز"، على تقديمه لي يد العون، وعلى ما أسداه لي من نصائح وتوجيهات من أجل ان أصل إلى غايتي في إتمام هذا العمل المتواضع، فكان كريم العطاء وواسع الصدر، ولين التعامل فله الشكر والثناء ومن الله عظيم الآجر والثناء.

كما أشكر جميع أساتذتي بقسم اللغة العربية الذين لم يبخلوا على بما لديهم من توجيهات وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل:" طواهري صالح"، والأستاذ "بركاني وليد"، فلهما كل الشكر والامتنان، متمنية لهما دوام الارتقاء والتألق في مجال اعلم.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل عمال المكتبة، وبالأخص: لخضر بوشريبشة، وميلود سرباح.

متمنية من المولى عز وجل أن يوفقهم في مسارهم العملي والعلمي.

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة، ولا أنسى ان اتوج بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا المذكرة، وسيكون لملاحظاتهم وتوجيهاتهم عظيم الأثر في إثراء هذا البحث.

إهداء

قال الله تعالى:"واخفض لهما جناح الذل من الر حمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" صدق الله العظيم.

أهدي عملي هذا إلى من لا يمكن للكلمات أن تفي حقهما، إلى من لا يمكن للأرقات أن تحصي فضائلهما، إلى والديا العزيين أدامهما الله لي.

وإلى إخوتي وأخواتي، أصدقائي وأقاربي، وأخص بالذكر: سميرة بلعيد، حسنة بشكيط، خداوج، سارة، عزة، حسناء، فطيمة، سليمة، خولة، أسماء، أحلام، بسمة، آمينة، مريم.

وإلى يوسف، محمد، وحيد، فارس، رفيق، يونس، سيف، فؤاد.

إلى من كانت بمثابة أم لي: فاطمة، صليحة زوجها الفاضل.

وإلى من كان بمثابة أب لي: قلام وعائلته الكريمة.

وإلى جدي الغالي رحمه الله وأدخله فسيح جناته.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وأحتسبه عند الله صدقة جارية.

رموز البحث

الرمز	دلالته
ص	صفحة
ص ن	صفحة نفسها
ع	عدد
ج	جزء
تر	ترجمة
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
تح	تحقيق
ط	طبعة
*	شرح

مقدمة

مقـدمة:

يتميز الإنسان من غيره من المخلوقات بالعقل واللغة، وتعد اللغة محطة التقاء بين البشر عن طريق التواصل الذي يصاغ في قالب أسلوبي فني تعبيري، ويوظف أساليب لغوية مختلفة تقتضيها طبيعة المقام.

ويعد الحجاج من أهم هذه الأساليب، فهو يجسد خطابا تواصليا موجها من مرسل إلى متلق بغرض تحقيق هدف معين.

لذلك يعد الخطاب بكل أنماطه مجالا واسعا للحجاج، مما يجعل من الحجاج ينتمي إلى فئة الأفعال الإنسانية التي تهدف إلى تحقيق الإقناع، من خلال التعبير عن الرأي، وتفنيد الرأي المخالف، وهنا يستمد الحجاج خصوصيته المتمثلة في تفعيل التعليل في الوضع التواصلي، وتوظف تقنياته، وذلك لتحقيق التأثير.

فمن الزاوية التاريخية تعود جذور الحجاج إلى الفترة اليونانية، مع الفيلسوف 'أرسطو'، الذي اعتمد على المحاجة القائمة على المنطق في طرح أفكاره، وتقديم توجيهاته ومعارفه بدقة وموضوعية.

وامتدت بعدها الدراسات وصولا إلى النص الحجاجي، طبيعته، بنيته، مقوماته، وغيرها من الآليات الممثلة لهذا النوع من النصوص، فلا يخلو نص علمي أو أدبي من الحجاج لأنه يعكس الفعالية الحجاجية سواء أكانت لغوية أم اجتماعية أم عقلانية.

ولارتباط الحجاج بجميع جوانب الحياة المختلفة، فنجد أنه يوظف في الأطوار التعليمية على اختلاف مراحلها، وقد ارتأينا في بحثنا هذا إلى: دراسة الحجاج في الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة ثانوي-الشعبة العلمية-، ولذلك نتساءل: هل الكتاب المدرسي يتوافر على نصوص حجاجية أم مغيبة؟ وما مدى فاعلية الإقناع في نصوص هذا الكتاب؟ وللإجابة على هذه الإشكالات اخترنا موضوع موسوم بـ: تعليمية النص الحجاجي في كتاب السنة الثالثة ثانوي-الشعبة العلمية-أنموذجا.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتي في الوقوف على أحد الأوجه والأساليب التواصلية للغة العربية، ومدى فاعلية الأسلوب الحجاجي في الإقناع، من خلال دراسة النص الحجاجي في القسم النهائي.

أما سبب اختيارنا المرحلة الثانوية فلأهميتها لأنها تمثل درجة هامة في التعليم، كون التلاميذ مقبلون على شهادة البكالوريا، التي تمثل المنعرج الحاسم لدخول الميدان الجامعي.

أما سبب انتقائي لشعبة العوم التجريبية يعودلاعتباري أن الحجاج يوظف في النصوص العلمية بكثرة، فاعتبرنا أن الكتاب الخاص بهذه الشعبة مناسب أكثر لدراستي، كما أن التلميذ العلمي يميل أكثر إلى البرهنة والطرح الموضوعي.

ويهدف هذا البحث إلى الاطلاع على ما يقدمه الكتاب المدرسي للتلاميذ، ومدى فاعلية الحجاج في هذا الكتاب من خلال معرفة آراء الأساتذة في ثانويات مختلفة، إضافة إلى معرفة مدى قصور المتعلمين فيما يتعلق بتوظيف الحجج، واستخلاص النمط الحجاجي، وكذلك نسج نص حجاجي.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك دراسات سابقة تناولت موضوع الحجاج، إلا أنها اهتمت بالحجاج خلال مراحل نشأته وتطوره، لذلك ركزت دراستي على النص الحجاجي في حد ذاته، من أجل معرفة آلياته، ومعرفة مدى قدرة المتعلمين على تمييز النمط الحجاجي عن بقية الأنماط النصية الأخرى.

لذلك اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى اعتماد آلية الإحصاء.

وليحقق البحث أهدافه ارتأينا تقسيمه إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي، مسبوقين بمقدمة تعقبهما خاتمة، وقائمة المصادر والملاحق.

تفصيل الخطة على النحو الآتي:

الفصل الأول: وخصص للدراسة النظرية وكان بعنوان: النص الحجاجي في الدراسات اللسانية والأدبية ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تناولنا فيه نظرية الأجناس الأدبية، وأنماط النصوص.

أما المبحث الثاني: فقد خصص للمفاهيم والمصطلحات.

أما المبحث الثالث: عرضنا فيه النص الحجاجي وخصائصه ومؤشراته النمطية.

أما المبحث الرابع: فقد تطرقنا فيه إلى تقنيات وآليات اشتغال النص الحجاجي وبنائه.

كما قسمنا كل مبحث إلى مطالب.

الفصل الثاني: خصص للدراسة الميدانية، وكان بعنوان: النص الحجاجي في كتاب السنة الثالثة ثانوي-الشعبة العلمية-قسمناه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خصصناه للكتاب المدرسي (تعريفه ووصفه).

أما المبحث الثاني: فخصص للإستبيان (دراسة وتحليل).

والمبحث الثالث: تناولنا فيه تعليمية نص حجاجي وبناء مقال حجاجي، يتمثل في: نموذج تطبيقي عن نصين (تواصلي، أدبي) من الكتاب المدرسي، كذلك نموذج عن التعبير الكتابي الحجاجي.

كما قسمت هذه المباحث إلى مطالب.

خاتمة: تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

إضافة إلى ثلاثة ملاحق يتعلق أولهما بالاستبانة المقدمة للأساتذة تضمنت مجموعة من الأسئلة حول الكتاب المدرسي، التي تم تحليلها،وا ٍحصاء بياناتها ومقارنة النسب المتوصل إليها. والثاني يتضمن:

- صور ا خاصة بالكتاب المدرسي (01).
- نص تواصليا بعنوان: الالتزام في الشعر العربي الحديث (02).
- نص أدبي بعنوان: منزلة المثقفين في الأمة (03).

والملحق الثالثيتمثل في نموذج تطبيقي لمقال حجاجي.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

- كتاب العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي'.
- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة 'سامية الدريدي'
- استراتيجيات الخطاب، 'عبد الهادي بن ظافر الشهري'.
- الحجاج بين النظرية والأسلوب، 'باتريك شارودو '.
- الحجاج، مفهومه، مجالاته " حافظ اسماعيلي علوي".

وككل بحث لم يخل هذا البحث من الصعاب، خاصة الجانب الميداني منها:

- صعوبة الحصول على جميع الاستبانات الموزعة.
- وجود أساتذة ليس لديهم الخبرة الكافية لتقديم ملاحظات حول الكتاب المدرسي.

وبالرغم من وجود هذه الصعوبات إلا أنني بذلت جهدي لتحقيق مطالب هذا البحث.

ونشكر الله على إتمام هذا البحث، ومنحه لنا الصبر والعزيمة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل "الدكتور العياشي عمبار" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاتوا إرشاداته التي أفادتنا كثيرا في بحثنا.

وأخيرا...هذا ما استطعت أن أصل إليه، ولا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، فما وفقت فيه فهو من الله وحده، وما أخطأت فمن نفسي، وأتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع مفيدا لمن يطلع عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنام والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفـــصـــل الأول:النص الحجاجي في الدراسات اللسانية الأدبية.

توطئة.

- المبحث الأول: نظرية الأجناس الأدبية وأنماط النصوص.
- المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات.
- المبحث الثالث: خصائص النص الحجاجي ومؤشراته النمطية.
- المبحث الرابع: تقنيات وآليا ت اشتغال النص الحجاجي وبنائه.

تـوطـئة:

تعد نظرية الأجناس الأدبية، أو ما يعرف بالأنواع الأدبية معيارا لتصنيف النصوص الإبداعية، من خلال ضبط النص وتحديد بنياته ومقوماته وأساليبه الفنية، والوظيفية لذلك تعتبر، نظرية الأجناس الأدبية من أهم القضايا التي قامت حولها الدراسات الأدبية، لأن النــوع الأدبي يعـكس جماليات النصوص، ويمكن مـن خلال دراسة السمات النمطـية للنص، وبنائها الفني والجمالي، الذي يعكس النص ويقدمه في صورة مكتملة للقارئ.

المبحث الأول: نظرية الأجناس الأدبيةوأنماط النصوص

سنوضح تطور نظرية الأجناس الأدبية، ثم الأنماط النصية، وصولا إلى بنية النمط الحجاجي وغايته في النص.

المطلبالأول: نظرية الأجناس الأدبية

ويمكن تصنيف الأجناس الأدبية كالآتي:

أولا: "المحاكاة"

" قد ميز كل من "أفلاطون" و "أرسطو" بين الأجناس الأدبية ، وذلك حسب طريقتها الخاصة القائمة على مبدأ المحاكاة (أو ما يسمى المماثلة)، وهذه الأجناس هي:

1- الشعر الغنائي: وهو شخصية الشاعر نفسها.

2- الشعر الملحمي: (أو الروايــة) وفـيه يتحدث الشاعر باسمه الخــاص بــوصفه الراوي، ولكنه في الوقت نفسه يجعل شخصياته تتحدث بأسلوب مباشر (وهذا الأسلوب يؤدي إلى وجود الرواية المزدوجة).

3- المسرح: حيث يختفي الشاعر وراء توزيع مسرحيته"[1].

(1)جيرار جينيت: مدخل لجامع النص، تر: عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ط، د ت، ص 17.

من خلال ذلك يتضح لنا أن الأجناس الأدبية حسب 'أفلاطون' و 'أرسطو' تقوم على مبدأ المحاكاة، وقد حصر هذه الأجناس في شعر غنائي وشعر ملحمي والمسرح.

" أي بطريقة المحاكاة فكل قصيدة هي بمثابة سرد لأحداث سابقة أو حالية أو مستقبلية، ويتخذ سرد الأحداث بالمعنى العام للكلمة أشكالا ثلاثة: إما الشكل السردي الصرف، أو الشكل الإيمائي الذي يقوم بالحوار بين الشخصيات مثلما يحدث ذلك في المسرح، أو الشكل المزدوج أي التناوبي الذي التجأ 'هوميروس' إلى استعماله كلما قرن سرد الأحداث بالحوار"[1].

منه يتبين لنا أن طريقة المحاكاة تعتمد على سرد الأحداث، أو اعتماد الحوار، أو المزج بينهما معا (السرد والحوار).

لذلك نجد أن'أفلاطون' نوع الشعر إلى أقسام: "من ناحية الشكل، الأول سردي صرف، وتمثله الأشعار الديثورامبية، والثاني يقوم على المحاكاة، ويمثله الشعر التمثيلي التراجيدي والكوميدي، والثالث يجمع بين السرد والمحاكاة، ويمثله الشعر الملحمي"[2].

منه نجد أن 'أفلاطون'اعتمد الأنواع الثلاثة معا.

ثانيا: الجنس الحكائي

اختلفت مظاهر الحكاية حسب الواقع الذي تعبر عنه، ولذلك اختلفت أساليب تقديمها من السرد إلى الوصف، فالسرد كان ضروريا في الجنس الحكائي أو الروائي إلا أن الوصف فرض نفسه على هذا الجنس الأدبي.

" اقتضب 'روبير' ذكر الوسط الذي تتحرك فيه الشخصية، مشيرا بذلك إلى قرائن تمثيل ذلك الوسيط باستعمال تقنيات الوصف، والوصف كان في الأصل منعدما من الجنس الحكائي، إذ كان له أن يحكي حوادث، واليوم أيضا أجمعوا ألا يعترفوا إلا بمنزلة

(1)جيرار جينيت، مدخل لجامع النص، ص 22.

(2)عبد المعطي شعراوي: النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 103.

ثانوية، ومع ذلك فرض نفسه على التدريج، بصفته وسيلة لتصديق الحكاية (بإدراج آثار واقعية) لزخرفتها (باستعمال معبر للعناصر الخارجية)، وزكى التراث الواقعي في القرن التاسع عشر تلك الطريقة وسيلة للاضطلاع بمهمة المحاكاة، في الفن لم نعد نصف للوصف عن نزوة هوى أو متعة من بلاغيين"[1].

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن الوصف، عنصر أساسي في الحكاية، كونها تقوم بإدراج آثار واقعية، تعتمد الوصف لتقديم تفاصيلها للقارئ.

ثالثا: الجنس القصصي

تعتمد القصة على أساليب فنية مختلفة، وذلك لتقديمها في أحسن صورة تجعل القارئ يتلهف لإكمالها. " أما القصة فهي سرد للأحداث التاريخية والخيالية"[2].

بالتالي القصة تعتمد على السرد فهو الأسلوب الأساسي الذي يعكس التسلسل القصصي للأحداث، ووضعها ضمن إطارها الزماني والمكاني.

" حين نقرأ القصة تتمثل الحادثة فيها، ولكن من خلال تلك الألفاظ المنقوشة على الورق أي مـن خلال اللغة والسرد هـو نقـل الحادثة من صورتها الواقعـة إلى صورة لغويـة، فحين تقرأ مثلا وجرى نحو الباب، وهو يلهث، ودفعه في عنف، ولكن قواه كانت قد خارت، فسقط خلف الباب من الإعياء) فهذه الأفعال هي التي تكون جزئيات الواقعة، ولكن السرد الفني لا يكتفي عادة بالأفعال، في كتابة التاريخ، بل نلاحظ دائما أن السرد الفني

(1)ايف ستالوني: الأجناس الأدبية، (تر): محمد الزكراوي، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2014، ص 124، 125.

(2)رشيق بقاعي، سامي هاشم: المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 12.

يستخدم العنصر النفسي الذي يصور به هذه الأفعال... وهذا من شأنه أن يكسب السرد حيوية"[1].

وبالتالي فالقصة تعتمد على السرد، ولسرد الأحداث نعتمد على الأفعال، كذلك العنصر النفسي يضفي حيوية خاصة تجعل القصة أكثر تشويقا.

رابعا: الجنسي المسرحي

إن المسرحية جنس أدبي تمثل لناقصة ما، ولكن لها أساليب وتقنيات خاصة تجعلها تتميز عن غيرها: " فالمؤلف المسرحي يرتبط بطريقة واحدة لكي يحكي قصته وهي السرد الذي يتمثل من خلال الحوار الذي يجري بين الشخصيات"[2].

منه نفهم أن المسرحية كونها قصة، فهي تعتمد على السرد لكنه يكون مندمجا في الحوار المتبادل بين الشخصيات.

لذلك نجد من يوضح المسرحية ويميزها عن القصة، " وذلك أن للمسرحية تشترك مع القصة في اشتمالها على الحادثة والشخصية والفكرة والتعبير، ولا يميزها تمييزا واضحا إلا طريقتها في استخدام أسلوب الحوار، بصفة أساسية، وأقول بصفة أساسية، لأن القصة تستخدمفي هذا الأسلوب أحيانا بجانب استخدامها للأسلوب السردي والأسلوب التصويري في حين أن المسرحيـة لا تستخدم إلا ذلك الأسلـوب سواء كانت المسرحية ممثلة أو مقـروءة، فإن الحوارهو الأداة الوحيدة للتصوير، والحوار هو المظهر الحسي للمسر حية"[3].

نستنتج أن المسرحية رغم أنها تمثل لناقصة إلا أن الحوار هو أساس قيامها.

---

(1) عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، الأدب، المسرحية، النقد، المقال، الشعر، ترجمة الحياة، القصة، الخاطرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8، 2004، ص 104، 105.

(2)المرجع نفسه، ص 105.

(3)المرجع نفسه ، ص 131.

" لا يوجد سرد في المسرحية، فهي تعتمد على الحوار، والحوار المسرحي وضع ليقال، لذا فإن لغته لها إيقاع خاص، وجملة ليست طويلة ولا قصيرة... فهي محددة بزمان ومكان ونوع الأحداث"[1].

إذن فالمسرحية تعتمد على الحوار لتحريك الشخصيات، والذي يعكس الجانب الحسي لها من جهة، والإطار الزماني والمكاني من جهة أخرى.

يتضح لنا من خلال ما سبق، أن الفنون الأدبية، اعتمدت على أساليب مختلفة تضفي طابعها الخاص على النص، فالجنس الروائي يغلب عليه السرد والوصف، أما القصصي فيغلب عليه السرد، والمسرحي يغلب عليه الحواري.

نظرا للتطورات التي حصلت في الأدب بصفة عامة والنص بصفة خاصة، أصبح الباحث يختار مصطلحاته بدقة أكثر " ولنا أن نتساءل في هذا الصدد عن الأسباب النظرية والدوافع المنهجية التي أدت بالباحث إلى اختيار مصطلح النوع إهمال مصطلح الجنس الذي يحتويه، وليس لنا من تفسير لذلك، سوى عملية الانتقاء، التي قد يكون عمد إليها لاختيار أحد المناهج السردية الغربية، ومحاولة تطبيقها على الأدب العربي القديم"[2].

وبالتالي نفهم من ذلك أن الكاتب يتساءل عن سبب اختيار الباحث لمصطلح النوع إهمال مصطلح الجنس.

ويواصل حديثه: " ونحن نجد في تأكيده لذلك في اختيار'كيليطو' لتصنيف يحقق تلك الغاية وهو المتمثل في تصنيف التراث الأدبي العربي بالاعتماد على علاقة المتكلم بالخطاب...إن هذا الاختيار المسبق هو الذي دفع بالباحث إلى التأكيد على مصطلح آخر هو النمط الذي يعتبر أنه يحتوي أنواعا عدة، بينما قد يعود الخطاب إلى نمطين

(1)ينظر: عيد حمد الخريشة: تطور الأساليب الكتابية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 128.

(2)عبد العزيز شبيل: نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري جدلية الحضور والغياب، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001، ص 81.

مختلفين، وهو ما يوحي بأن الخطاب أشمل منه وأوسع، وتبعا لذلك يختزل الأنماط الأربعة لعلاقة المتكلم بالخطاب في نمطين هما الخطاب الشخصي والخطاب المروي"[1].

من خلال ذلك نجد أن الباحث اختار مصطلح النوع بدلا من الجنس ليصل إلى النمط الذي يشمل عدة أنواع: كما بين نمطي الخطاب، وأن الخطاب أعم وأشمل من النمط، وبالتالي أصبحت الأجناس الأدبية مختلطة ويقول في هذا الصدد، 'رينيه ويليك': "لا تحتل نظرية الأنواع الأدبية مكان الصدارة في الدراسات الأدبية في هذا القرن، والسبب الواضح لذلك هو التمييز بين الأنواع الأدبية لم يعد ذا أهمية في كتابات معظم كتاب عصرنا فالحدود بينها تعبر باستمرار، والأنواع تخلط أو تمزج، والقديم منها يترك أو يجور، وتخلق أنواع جديدة أخرى إذا صار معها المفهوم نفسه موضع شك، و قد شن 'بنديتوكرتشه' في الأستطيقا هجوما على المفهوم لم تقم له بعد قائمة... وقد كتب 'أوستن وران' في كتاب نظرية الأدب... فصلا حول الأنواع الأدبية، استعرض فيه بعض محاولات التجديد هذه وأيدها"[2].

حسب ما قدمه' ويليك' يتضح لنا أن هناك خلط وتداخل في الأجناس الأدبية بين محاولة المزج بينها والتجديد.

وما يدل على تداخل هذه الأجناس قول 'كليطو': " والشيء الذي لا يجب إغفاله هو أنهم يضعون الرواية في الصدارة لأنهم انتبهوا إلىكونها تتضمن أو يمكن أن تتضمن جميع الأنواع، في القرون الماضية كانت الرواية بمثابة الفرد الفقير في عائلة الأنواع، إلا أنها منذ نهاية القرن الثامن عشر أي في فترة معاصرة لميلاد مفهوم (littérature)، وببزوغ

(1)عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية، ص 81.

(2)رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع:110، 1987، ص 311

الرومانسية، أخذت تشق طريقها شيئا فشيئا إلى حد أنها صارت مع مرور الزمن قمة الأنواع"[1].

نفهم من قول 'كليطو'، أن الرواية تشمل عدة أنواع أدبية.

فمن خلال ما تم ذكره يتضح لنا أن للجنس الأدبي مصطلحات عدة، فقد قسمت الأنواع الأدبية إلى نوعين كبيرين هما الشعر والنثر، فقسم الشعر إلى أغراض وفنون، كما قسم النثر إلى فنون وأنواع وأنماط، وقد رأينا أنها سواء كانت شعرية أم نثرية اشتملت على أساليب خاصة وفنية من سرد ووصف وحوار، وتنوع هذه الأساليب أدى إلى خلط الأنواع و اختلاف المسميات من جنس وفن إلى نوع إلى استخدام مصطلح التنميط.

المطلب الثاني: أنماط النصوص

بعد تطور المفاهيم والمصطلحات، أصبح هناك اختلاف بين النوع الأدبي والنمط، فالأول ارتبط بالطبيعة النصية في حد ذاتها، في حين أن النمط أصبح أكثر دقة، فهو يعبر عن مختلف المظاهر والأساليب النصية، ويوضح ذلك 'جورج مارون'.

" يختلف النمط عن النوع الأدبي في بنيته وحركته وترسيمه، فهو يستند إلى مجموعة من الجمل يستدعي بعضها البعض الآخر، في إطار وحدة نصية ويرتبط بمواصفات، شكلية بارزة منها: أزمنة الأفعال المهيمية في النص، الضمائر التي استعملها الكاتب في التعبير، نوعية أدوات الربط، طريقة المعالجة وعرض الأفكار، نوعية وكثافة الأدوات التعبيرية في النص، أي ما يسمى بالصور والإيقاعات، الغاية من الكلام، استعمال قاموس معجمي معين"[2].

---

(1)عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، سلسلة المعرفة الأدبية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006، ص 22.

(2)جورج مارون: تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة، مؤسسة الحديث للكتاب، طرابلس، لبنان، د ط، 2009، ص 185، 186.

منه نقـول أن النمـط هـو وحدة نصية لها مواصفات معينة نبين بها اختلاف نمط عن آخر، أي اختلاف المرامي النصية، فكل منها له غرض خاص به. ومن الأنماط النصية نجد:"الوصفي، السردي، الحواري التفسيري، البرهاني الايعازي، وقد تتداخل هذه الأنماط في النص الواحد، وهذا أمر طبيعي، ولكن يبقى أحدها مهيمنا، وهو الذي يحدد مواصفات النمط النصي، ويحدد وفقا لغاية الكاتب (الإقناع، السرد، التفسير، التأثير)، وتوظف هذه الأنماط وإتقان فن الربط بينها يتطلب فن ومهارة، في إجادة استخدام الطرائق الكتابية"[1].

منه نستنتج أن الأنماط النصية قد تتداخل في نص واحد، ولكن يغلب على النص نمط واحد، ويمثل الغرض من طرح هذا النص.

ونوضح مهارات كل نمط كالتالي: (وفقا لنوع النص والمهارة المستهدفة)[2]:

" -النص السردي ---إنتاج نص حكائي وتحليله.

- النص الوصفي ---وصف الأشخاص والأشياء.
- النص الحجاجي --- عرض قضية والدفاع عنها.
- النص التفسيري ---تفسير نص إبداعي.
- النص الحواري ---إنتاج وتحليل نص حواري.
- النص التقريري ---إنتاج تقارير في مواضيع مختلفة".

من خلال ذلك يتضح لنا أن لكل نمط من الأنماط مهارة خاصة وهي تعكس غاية النص.

كل نمط يختلف عن غيره من الأنماط حسب وظيفته "فالوظيفة هي متغير يحدد الغاية الأولية لنص ما ويحدد شكل النمط النصي، يتم عادة التمييز بين ثلاث وظائف أولية:

---

(1) جورج مارون: تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة ، ص 186.

(2)ينظر: محمد أولحاج: تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص4.

المحاجة (النصوص الحجاجية) والتفسير (النصوص التفسيرية) والتوجيهية (النصوص التوجيهية)"[1].

نفهم أن الوظيفة النصية هي التي تعكس لنا النمط النصي، فهي التي تحدد الهدف من النص عن طريق الوصف، أو السرد، أو الحجاج، أو الحوار، أو التفسير...الخ.

بعد تعريف الوظيفة سنتطرق إلى مختلف هذه الوظائف.

" السرد: يحكي ما يحدث، ما يجري في الزمان: أعني أنـــه: يعيد إحياء، حادثة سابقــة واقعية (مذكرات، سيرة ذاتيــة...)، يعمل على إحياء حركة متخيلة (رواية، قصة...).

أما الوصف: يعرض ما هو موجود في العالم الخارجي، أعني أنه يجعله محسوسا، بواسطة الشكل الفضائيرسم مشهد طبيعي أو كائن حي (صورة شخص) حقيقية أو خيالية ساكنة أو متحركة"[2].

من خلال ذلك يتبين لنا وظيفة السرد هي سرد الأحداث وفق تسلسل زمني. أما الوصف فهو تقديم تفاصيل بدقة عن شيء ما.

أما وظيفة الحجاج " فتمكن في بناء التفاسير على أقوال يقع إنشاؤها حول العالم (وهي أقوال تعالج تجربة أو معرفة)، في أفق نظر مزدوج للعقل الاستدلالي والعقل الإقناعي، فالأول ينهض على آلية تتصل أساسا بإقامة "روابط سببية مختلفة بين قولين أوعدة أقوال، أما

(1)صليحة بن عيسى: معايير اختيار النصوص المستعملة لتكوين المترجمين، دراسة تحليلية مقارنة لدروس الترجمة للسنتين الثالثة والرابعة، رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، د ت، ص20.

(2)محمد أولحاج: ديداكتيك التعبير، تقنيات ومناهج، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص 40،41.

الثاني: ينهض على آلية تتصل أساسا بإقامة الدليل بواسطة الحجج والتي تبرر الأخبار التي تحصل عن العالم والروابط السببية التي تصهر الأقوال فيما بينها"[1].

فالحجاج يعتمد على آليات لتقديم الرأي ودعم الحجة قصد الإقناع.

بالنسبة للتفسيري " تحليل ظاهرة أو فكرة، وجعلها مفهومه جيدا (شائع في المؤلفات النظرية المتخصصة في ميدان من الميادين) .

أمـا التقـريـري: يقـترح عملا، فعلا، تصرفا (نصوص دينيـة، سياسية، اجتماعية خلقية)[2]،وبالتالي فالتفسير ي يحلل ويفسر ويشرح لتبسيط الفكرة.

أما التقريري فهو نص توجيهي، يقترح في الغالب حلول للمشكلات المطروحة أما بالنسبة للحواري، " فيقصد به ذلك النص الذي يستخدم الحوار، كما هو الحال في المسرح، ويتضمن الحوار كلاما متبادلا بين الأطراف المتحاورة، ومن ثم يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من الحوار: الحوار المباشر (dialogue)، الحوار الداخلي (monologue)، الحوار الصامت..يساهم الحوار بمختلف أنواعه في ترابط النص وتماسكه وتنسيقه وتنضيده واتساقه وانسجامه، وغالبا ما تحصر المتواليات الحوارية في مختلف النصوص"[3].

منه للحوار وظيفة هامة تعكس البناء النصي ومدى انسجامه وترابطه.

وعليه يمكن أن نقول أن لكل نص وظيفة خاصة، تتضح من خلال جماليات النص التي من خلالها يمكن تمييز النصوص عن بعضها البعض، فنحكم على النص حسب النمط الغالب، يقول أحمد المتوكل': "من حيث الآلية المشتغلة فيميز لاشتهاره وكثرة تداوله شريطة أن تؤخذ بعين الاعتبار سماته الثلاثة: مفتوحيته ودرجيته، وفرعيته.

---

(1)باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: أحمد الوردني، دار الكتب الجديد المتحدة، طرابلس، لبنان، ط1، 2009، ص 19.

(2)محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير، ص 41.

(3)جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2005، ص 172.

يعد تنميطا مفتوحا من وجهتين: من حيث إنه يحتمل إضافة أنماط أخرى، ومن حيث المعايير قابلة للتغيير والاستبدال، أما درجيا: فيقوم على الدرجة أكثر من النوع، أما فرعيته: تمس فروعا آيلة إلى بنية خطابية نموذجية"[1].

وعليه، نستنتج أن لكل نص نمط خاص بهيميزه، فنقول مثلا نص حجاجي لغلبة الحجاج عليه، ونمط وصفي ونمط سردي ونمط حواري...الخ، إلا أن النص الواحد قد يجمع بين عدة أنماط نصية، لكننا نحكم على النمط المستعمل بكثرة وننسب النص له.

وبـما أن الحجاج يعـتمد على آلية الإقناع فإنــه يفرض نفسه على النصوص الأخرى، قصد الإيصال الناجح للفكرة أو الموضوع المطروح، لذلك سنتطرق في بحثنا إلى النص الحجاجي، وخصائصه وآلياته، وتقنياته، ودوره في تحقيق الإقناع.

(1)ينظر: أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص 25، 26.

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات

المطلب الأول: تعريف التعليمية:

أ-لغة: ور د في كتاب العين' للخليل'(ت170هـ)في مادة (ع، ل، م):

ع َ ـلْ"م َ ، يعَمْلُ، عمِلاً، نقَيض الجهل، ورجلٌ علامّة، وعلامّ، وعليمٌ ، فإن أنكروا العليم فإن الله يحكي عن يوسف [نِّيحفَ يظُّعيلَمٌ]**سورة يوسف آ/55.**

وأدخلت الهاء وعلامّة للتوكيد، وما عملِْتُ بخبرك، أي ما شعرت بهوأعمْلَْتُه بكذا أي شَوْ َتهُ، وعملَْتهُُ تعَيْلِماً، والله العَ لِمُ العليَم العلاَّمُ .

والأعمْلُ : الذي انشقت شفته العلياوقوم عمُلٌوقد عمِلَ عملَ ا"[1].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الفعل عمِلَ من العمِلْ فهو نقيض الجهل، والله هو العليم ونقول عملَْةُ تعليم ً ا، أشعرته ليصبح له دراية ومعرفة بالشيء.

جاء في معجم تهذيب اللغة 'للأزهري'(ت370هـ) في مادة (ع، ل، م):

"وقال الأعرابي أنه قال تعَلَّمَ بمعنىأَعْ لَم، ومن صفات الله العليموالعَ لِمُوالعلاَّ م، قال عز وجل: [هُوَ الخلاَّقُ العَ لِيم]**سورة يسآ/81**، وقال:عَ[لِمُ الغيَبْالشَّ هَ ادَ ة]**سورة الأنعام آ/73**، وقال في موضع آخر:عَ[لاَّمُ الغيُوب]**سورة المائدة آ/109**فهو العَ لِمُ بما كان ويكون كونه، وبما يكون، ولما يكن بعد قبل أن يكون، ويجوز أن يقال للإنسانالذي علَّمَهُ الله عمِلَ ا من العلوم:عَلِيم، ويقال رجل علاَّمَة إذا بالغت في وصفه بالعِلْم، والعمِلُ نقيض الجهل، وأنه لعَلاَمٌ، وقد عمِلَ يعَمْلُ عمِلَ ا، ويقال:ما علِمْتُ بخبر قدومك أي ما شعرت، وقوله تعالى:

(1)الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، (تح): عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،2003، مادة (ع، ل، م) ج:3، ص221.

الرحمن علَّمَ القرآن]**سورة الرحمن آ/ 2**، ويقال: قيل في تفسيره أنه –جل ذكره-يسره لأن يذكر، ويجوز أن تقول: عَلِمْتُ الشيء بمعنى عرفته وخبرته"[1].

مما قدمه 'الأزهري' يتبين لنا أن تعلَّمَ هي أعلَمَ والعِلم هي من صفات الله وعَلِمْتُ الشيء عرفته.

ورد في معجم المحكم والمحيط الأعظم 'لابن سيدة'(ت458هـ) في مادة (ع، ل، م):

"العِلْمُ نقيض الجهل، عَلِمَ عِلْماً، وعَلَمَ هو نفسه، ورجل عَالِمٌ وعَلِيمٌ من قوم علماء فيهما جميعا، وعَلَّمَهُ العِلْمَ وأعْلَمَهُ إياه فتعلمه، وفرق 'سيبويه' بينهما فقال: عَلَّمْتُ كأبَّوْأعْلَمْتُ كأنَك ، وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ .

وعَلِمَ الأمر وتَعَلَّمَهُ : أتقنه، وقال يعقوب: إذا قيل لك: اعْلَمْ كذا قلت قد عَلِمْتُ وإذا قيل تعلَّمْ لم تقل قد تَعَلَّمْتُ .

وعَلِمَ الرجل خبره، وأحب أن يَعْلَمَهُ : أي يخبره"[2].

نفهم من تعريف 'ابن سيدة' أن العلم نقيض الجهل، وقيل عَلَّمَهُ العِلْمُ وعَلِمَ شَعَرَ ، وخبره.

من خلال ما قدمه كل من 'الخليل والأزهري وابن سيدة' يتضح لنا أن الفعل عَلِمَ لا يخرج في معناه عن الفعل شَعَرَ وأن التعريفات الثلاثة تتفق على أن العِلْمُ نقيض الجهل.

ب_اصطلاحا:

وردت عدة تعريفات اصطلاحية للتعليمية من بينها ما ذكر في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب حيث عرف كالآتي:" تعليمي:

---

(1)أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، (تح): محمد علي النجار، الدار المصرية، للتأليف والترجمة، مصر، د ط، د ت، مادة (ع، ل، م)، ج2، ص 116 _419.

(2)أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، (تح): عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، مادة (ع، ل، م)، ج2، ص 174، 175.

1- صفة تطلق على العمل الأدبي الذي يكون هدفه الرئيسي نقل رسالة سياسية أو أخلاقية أو دينية أو علمية مثال ذلك ألفية 'ابن مالك' في النحو.

2- صفة تطلق على العمل الأدبي الذي يهدف إلى نقل الحقائق بالإضافة إلى تحقيق اللذة والتسلية مثال ذلك (على هامش السيرة) للدكتور 'طه حسين' "[1].

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن تعليمي هي صفة تطلقها على عمل أدبي ينقل رسالة ما.

عرفت التعليمية أيضا:" بالنسبة لـ 'B.jasmin' هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، فهي تواجه نوعين من المشكلات: مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية، وبنيتها ومنطقتها، ومشاكل ترتبط بالفرد، في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية (1973)، ويعرفها أيضا 'Reuchlin'بأنها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة (1974)"[2]

منه نستنتج أن التعليمية هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية، فنجد أن هذا التعريف قد حصر في التدريس، وكل ما يتعلق به من وسائل وتقنيات التعلم في حين أن معجم المصطلحات العربية فنجد أنها تطلق على العمل الأدبي بشتى أنواعه.

المطلب الثاني: تعريف النص:

أ- لغة:

ورد في كتاب العين 'للخليل'(ت170ه) في مادة (ن، ص، ص).

(1)مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 112، 113.

(2)ملحقة سعيدة الجهوية: المعجم التربوي، (تح): عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، د ط، 2009، ص 43.

"نَصَصَ: نَصَصْتُ الحديث إلى فلان نصًّا، أي رفعه، والمِنَصَّةُ التي تقعد عليها العروس، ونَصَصْتُ ناقتي: رفعتها، ونَصَصْتُ الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء، يقال نَصَّ ما عنده أي استقصاه، ونَصَصْتُهُ: استمعت له، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف آ/204] وقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص آ/3] أي لا حين مطلب، و حين مغاث... وهو مصدر ناص ينوص، وهو الملجأ"[1].

من خلال ذلك يتضح لنا أن النص في مفهومه اللغوي حسب 'الخليل' هو الرفع، والاستقصاء عن الشيء ويشمل أيضا الاستماع وكل لها سياق خاص بها، ولكنها تصب في معنى الرفع.

أما في معجم تهذيب اللغة 'للأزهري'(ت 370هـ) فجاء في مادة (ن، ص، ص):

" قال 'الليث': النَّصُّ رفعك الشيء، ونَصَصْتُ ناقتي إذا رفعتها في السير، النَّصُّ: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، النَّصُّ: التوقيف، النَّصُّ: التعيين على شيء ما.

قال 'أبو عبيد' النَّصُّ: أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نَصَصْتُ الرجل: إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى يستخرج كل ما عنده.

وقال 'الأصمعي' نَصَصْتُ لسانه ونَصَصْتُهُ إذا حركته"[2].

نفهم من هذا التعريف أن النَّصُّ هو الرفع، والاستقصاء فنقول نَصَصْتُ الأمر أي استقصيت عنه.

أما بالنسبة لمعجم المقاييس 'لابن فارس'(ت395هـ) فقد ورد في مادة (ن، ص، ص) كالآتي:" نص: النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع، وانتهاء في الشيء، منه قولهم نص الحديث إلى فلان: رفعه إليه، والنص في السير أرفعه يقال: نَصَصْتُ

(1)الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة (ن، ص، ص)، ج4، ص 228.

(2)أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، (تح): أحمد عبد العليم البرووني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د ط، د ت، مادة (ن، ص، ص)، ج 12، ص 116، 117.

ناقته، وسيرٌ ضَصٌ ونَصِيصٌ ، وفَصَصَةُ العروس منه أيضا، وتَصَصْتُ الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده"[1].

منه نجدالنَّصُّ في معجم المقاييس يدور معناه حول الرفع.

ويتضح لنا من خلال التعاريف اللغوية للنص أن كلها تدور حول معنى الرفع، ولكنه عند الخليل أضاف الاستماع فنقول أنصته أي استمعت له، واستدل على ذلك بشواهد من القرآن الكريم.

ب- اصطلاحا:

جاء في معجم التعريفات للجرجاني(ت816هـ) بأن النَّص هو:"ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي، ويغتم بغمي، كان نصًّا في بيان محبته والنص: ما لا يحتمل إلا معنا واحدا فقيل ما لا يحتمل التأويل"[2].

ومنه يمكن أن يتضح لنا أن النص هو الذي يحتمل معنى واحد، فإذا قلت جملة في سياق معين تعتبر نصا معبرا عن ذلك المعنى الذي يميزها عن غيرها من الجمل، قد عرف النص أيضا كالآتي:

" النص:

أ- الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي.

ب- اقتباس أجزاء من الكتب المقدسة والتعليق عليها في الوعظ.

---

(1)أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، (تح): عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، د ت، مادة (ن، ص، ص)، ج5، ص 356، 357.

(2)الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني: معجم التعريفات، (تح): محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص 237.

ج- الاقتباس الذي يعتبر نقطة انطلاق لبحث أو خطبة أو المذهب الفكري مع تركيز ملامحها في صورة مركبة"[1].

من هذا التعريف يتبين لنا أن النص هو الكلمات المخطوطة والاقتباس بنوعيه سواء من الكتب المقدسة أو من غيرها من المذاهب الفكرية.

وما نلاحظه أن تعريف 'الجرجاني' يختلف نوعا ما عما ورد في معجم المصطلحات، فالأول اعتبر أن النص ما يحتمل إلا معنى واحد، أما الثاني فاعتبر أن كل مخطوط بأنواعه هو نص.

المطلب الثالث: تعريف الحجاج:

أ-لغة:

ورد في كتاب العين 'للخليل':(ت170هـ)"جَ َ ج : قد تكسرالحِجَّةُ ، فيقالخَجَّ وحجه، ويقال للرجل الحجِّ : من غير إمالة.

و المحجة: قارعة الطر يق الواضحوالحُجَّةُ : وجه الظفر عند الخصومة والفعلحاَجَجْتُهُ ، فحَجَجْتُهُ، احْتَجَجْتُ عليه بكذا، وجمعالحُجَّةُ حُجَجٌ والحِجَّ المصدر".[2]

من خلال ما قدمه 'الخليل' يتضح لنا أنالفعل حَجَجَ والمصدرالحِجَاجُ ، ومنالحُجَّةُ وهي الدليل الذي يقدم للخصم، ومنه قولهم احتججت عليه بكذا أي قدمت له ما يقنعه ويفصل الخصومة جاء أيضا في تهذيب اللغة في مادة (ح، ج، ج): "قال 'الليثالحَجُّ :(القصد) السير الى البيت خاصة.

وقال 'الليثالحُجَّةُ :الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وجمعها حُجٌّ . قلتوإنما سميتحُجَّةُ لأنها تَحُجُّ أي تقصدالقصد لها وإليها، وكذلك مَحَجَّةُ الطريق هي المقصد والمسلك.

---

(1)مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 412، 413

(2)الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة (ح، ج، ج)، ج1، ص 286، 287.

وقال 'ثعلب': حججته أي قصدته، ومن أمثال العرب لَجَّ :فحَجَّ، قال بعضهم معناه: لَجَّ فغلب من لاجه يحججه، يقال حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها"[1].

ومنه نستنتج أن اللَّجَجُ هو القصد، والحُجَّةُ تكون مقصودة وهي الدليل الذي يقدم لغلب الخصم والظفر بالخصومة.

أما في معجم المحكم 'لابن سيدة'(ت458هـ) فقد ورد في مادة (ح، ج، ج):

"حَجَّ علينا قدم، وحَجَّ يحُجُّ حَجًّا: قصد، والحَجُّ: القصد للتوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضا وسنة.

والحُجَّةُ ما دوفع به الخصم، والجمع حُجَجٌ وحِجَجٌ .

وحَاجَّهُ مُحَاجَّةً وحِجَاجًا: نازعه الحُجَّةَ .

وحَجَّ يَحُجُّ حَجَّا غلبه على حُجَّتِه ، وفي الحديث فحَجَّ آدمُ موسى).

واحتَجَّ بالشيء: اتخذه حُجَّةً ".[2]

ومنه نجد أن'ابن سيدة' كذلك وضح بأن الحج هو القصد، والحجة تقدم للدفاع وا إقناع الخصم، ونستنتج أن الفعل حجج مصدر الحجاج، فكل التعريفات اللغوية حول الحجاج تدور في معنى القصد، و أن الحجة هي الدليل الذي يقدم لغلبة الخصم، وبالتالي تكون مقصودة لها أي قصد معين.

(1)أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، (تح): عبد الحليم النجار، مادة (ح، ج، ج)، ج3، ص 387_ 390.

(2)أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، مادة (ح، ج، ج)، ج2، ص 480، 482.

ب_اصطلاحا:

وردت عدة تعريفات اصطلاحية للحجاج من بينها ما قدمه الجر جاني'(ت816هـ) قائلا: "الحجة مادل به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد".[1]

فقد وضح الجر جاني'أن الحجة هي الدليل.

وقد عرف الحجاج أيضا أنه:" تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل فإنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقـــوال، بعضها هو بمـثابة الحجج اللغـوية، وبعضهاالآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها، إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها، داخل أقوال فقط ولكنها محددة أيضا وأساسية، هذه الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها "[2].

منه يتضح لنا أن الحجاج هو تقديم مجموعة من الأدلة عبارة عن متتاليات من الأقوال تعبر عن الوقائع، ومنه يمكن القول إن الحجة والدليل واحد.

الحجاج بالمعنى العادي:

" يعني الحجاج بمعناه العادي طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجعا، وهذا معيار أول لتقديم السمة الحجاجية، غير أنه ليس معيارا كافيا، إذ يجب أن لا تهمل طبيعة السامع (أو المتقبل) المستهدف، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلا على استثمار الناحية النفسية في المتقبل من أجل تحقيق التأثير"[3].

---

(1)الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص87.

(2)حافظ إسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ج1، ص 57.

(3)صابر الحباشة: التداولية والحجاج صفحات للدراسة والنشر، دمشق، سوريا، د ت، د ط، ص 21.

يتبين لنا من ذلك أن الحجاج العادي هدفه التأثير في السامع من خلال تقديم الحجج من جهة، ومراعاة الحالة النفسية للمتلقي من جهة أخرى.

❖ الحجاج والقانون

يختلف الخطاب الحجاجي حسب طبيعة المقام، فهناك الخطاب الحجاجي الفلسفي والسياسي والقضائي...كلها غرضها الإقناع، لذلك نجد أن الحجاج مرتبط بالقانون، وسنوضح ذلك من خلال ما يلي:

1-طبيعة الحجاج في الخطاب التشريعي: وينقسم إلى:

أ- "القانون تجريد: إن الاستدلال الذي يكون فيه الحجاج التجريدي، وهو أضعف مستويات الحجاج، وهذا إذا اتفق مع البرهان من جهة التجريد وطريقة الاستدلال، فإنه يختلف عنه من جهة التصديق، لان مقدمات البرهان تصدق إذا صدقها العقل والواقع، أما مقدمات الحجاج التجريدي فغنها قد تصدق بدافع غير ذلك".[1]

ومنه تظهر التجريدات في الإثباتات وتكون في شكل استدلالات، تختلف حسب طبيعة عملها.

ب- القانون توجيه: إذا علمت بأن خطابا آمرا لا يستمد قيمته الحجاجية عموما إلا من الشخص الآمر، فإن ذلك يدلك على أن الحجاج الذي يمكن أن يرد فيه، سيكون حجاجا توجيهيا، بالنظر إلى انفراد الآمر بالفعل دون اعتبار لردود أفعال المأمور أو المكلف"[2].

من ذلك نرى أن القانون باعتباره توجيه يعتمد على الأمر بالدرجة الأولى، وهنا تكمن قيمته الحجاجيةلأن غرضه التوجيه.

---

(1)حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجلاته، ج3، ص 295.

(2)المرجع نفسه، ص 297.

"ج-القانون مبدأ والقاعـدة حجة: إن الناس عندما يستحضرون القانـون لتقويـم تفاعلاتهم، فإنهم يستحضرون ما في القانون من قيم تشريعية، والعودة إلى القانون أو القاعدة تكون في اتجاهين، إما لاتخاذ سند يضمن تصديق أو تزكية ما يقـدم مـن حجج، وهنا اعتبار القانون مبدأ حجاجي، وا ٍما اقتباس قواعده وجعلها بذاتها حججا، وهنا يكون القانون باعتباره حجة غير أنه ما يشهد على شرعية القاعدة هو نسبها القانوني"[1].

منه نستنتج أن القاعدة عبارة عن حجة ودليل، والقوانين هي بمثابة قواعد لضبط التفاعلات اليومية بين الناس.

1- طبيعة الحجاج فيالخطاب القضائي: ويمكن توضيحه من وجهتين:

أ- "مهمة القاضي هنا تتمثل في محاولة تكييف القرارات مع الظروف، دون إغفال الغايات الكبرى للقانون، إنه يعمل على خلق الصلة أو الوسيط بين ما يقتضيه القانون وما تقتضيه الأحوال.

ب- الحجاج من جديد: استنادا إلى ما يبرر ملاءمته للقانون والواقع، واستنادا إلى ما يقدمه الفرقاء من أدلة أو حجج في تناظر شفاف، ومواجهة حجاجية بناءة بعيدا عن كل مظاهـر العنف وتجلياته، وتوكـل مهمة القيام بهذا للفرقـاء أنفسهم، يتوسلون كل من جهته بما أعده من حجج للإقناع أو الاقتناع..."[2].

من خلال ذلك نجد أن الحجاج في شكله الجديد، توكل مهمته للفرقاء، أما القاضي فينحصر دوره في الحكم فقط، ومنه يتبين لنا أن الحجاج في منظوره القديم، يقدم القاضي حكمه حسب الظروف المحيطة بالمجتمع أما في الحديث فإنه يعتمد في حكمه على ما يقدمه الفرقاء من أدلة وحجج.

---

(1) ينظر: حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجلاته، ص 299.

(2)ينظر: المرجع نفسه، ص 299-302.

المبحث الثالث: خصائص النص الحجاجيومؤشراته النمطية:

تتنوع النصوص الحجاجية، بتنوع آلياتها وتقنياتها، فكل نص ينفرد بصياغة أسلوبية تختلف حسب طبيعة الموضوع المطروح، فيدعم أطروحة بحجج وبراهين مختلفة قصد الإقناع.

المطلب الأول: النص الحجاجي:

يعتبر " ذلك النص الذي يهدف إلى الإقناع والتأثير والاقتناع واستخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج، ومن ثم تذهب التداولية الحجاجية إلى النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية"[1].

وبالتالي فالنص الحجاجي يوظف أساليب مختلفة للوصول إلى الإقناع.

يقول في ذلك 'بيرلمان' و'تيتكاه' هو "طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجات تلك الاستمالة"[2].

من القولفالنص الحجاجي: هو مجموعة من الوسائل والأدوات التي يستعملها الكاتب (المتكلم) للتأثير على المتلقي وجذب انتباهه، لإقناعه بحقيقة معينة.

وهكذا فالنص الحجاجي:" ذلك النص الذي يستعمل مجموعة من الآليات والروابط الحجاجية، التأثير والإقناع باستخدام عدة أساليب منها: أسلوب التعريف، أسلوب السرد، الوصف، التمثيل، الشرط، والاستدراك والمقارنة والتقابل، والتضمن...التضاد، التناقض* والإثبات والنفي، وطرق الفصل والوصل، والاستشهاد كعنصر أساسي..."[3].

من خلال ذلك نقول أن النص الحجاجي يقوم على تقنيات خاصة، وخصائص معينة، وأدلة وحجج مختلفة ليدعم رأيه، فيستميل المتلقي ليقنعه.

---

(1)جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ص 167.

(2)محمد العبد: النص الحجاجي العربي، مجلة جذور، السعودية، سبتمبر 2005، ع: 21، ص 242.

*إن الحجاج أوسع من الجدل، فكل جدل حجاج، وليس كل حجاج جدلا، فالجدل يقوم على موقفين متناقضين يبدي كل طرف منهما حججا خاصة به.

(3)ينظر: المرجع نفسه، ص 243.

الملامح الأولية لطراز النص الحجاجي: ويمكن توضيحها من خلال:

أولا: " العلاقة بين أجزاء النص الحجاجي علاقة منطقية (logical) أكثر من كونها علاقة تصورية (perceptual) كما هي الحال في النص غير الحجاجي، ويقصد بالعلاقة التصورية تلك التي تصدر عن تجربة محددة مقيدة بزمن التصور...بينما بين 'وليم برانت' شأن جوهر الحجاج، إنشاء رابطة مقنعة بين عبارتين، ثم يعتمد النص الحجاجي اعتمادا كبيرا جدا على بنية أساسية عند عالم المنطق هي القياس المنطقي"[1].

منه نفهم أن العلاقة بين أجزاء النص الحجاجي، هي علاقة منطقية، بخلاف النص غير الحجاجي الذي يعتمد على العلاقة التصورية، فالحجاج يقوم على المنطق.

ثانيا: "ينبني النص الحجاجي على مكونات ستة هي: الدعوى (أو النتيجة): تمثل نتيجة الحجاج، والمقدمات: تقرير بصيغة المجادل من أشخاص أو أحوال أو أحداث، وينبغي أن ترتبط بالدعوى، والتبرير: يبرهن على صلاحية الدعوى وفقا لعلاقتها بالمقدمات، والدعامة: كل ما يقدمه المجادل من شواهد وا ٍحصاءات وأدلة وقيم، أما مؤشر الحال فهو: كل ما يقدم من تعبيرات تظهر مدى قابلية بعض الدعاوي للتطبيق، والتحفظات: هي الأساس الذي ينهض عليه الحكم"[2].

للنص الحجاجي ستة مكونات هي: الدعوى، المقدمات، تقرير المعطيات، التبرير، الدعامة مؤشر الحال، التحفظات أو الاحتياطات.

ثالثا: " النص الحجاجي نص تقويمي والقيمة مفهوم يستنبط مما يقوله الناس ومما يفعلونه، ومما تشيده المجادلات، والقيم مع الدليل ومصادر معقولية الأشياء تكون المادة التفاعلية التي يقدر بها الناس الحجاج الذي يستحق منهم الموالاة"[3].

---

(1)محمد العبد: النص الحجاجي العربي، ص 243.

(2)المرجع نفسه، ص 244.

(3)المرجع نفسه، ص ن.

يعني ذلك أن النص الحجاجي يوظف أفكار ومعتقدات ومفاهيم يمكن تقويمها من طرف المتلقين.

المطلب الثاني: خصائص النص المبني على الحجاج:

لكل نص نمط يميزه عن غيره من النصوص، والنمط الحجاجي من بين الأنماط النصية التي توظف قصد تحقيق غاية ما، حيث يستخدم في ذلك مجموعة من الأدوات والصور الخاصة التي تميزه عن غيره من الأنماط.

يمكن توضيح ذلك من خلال القول الآتي:" وقد اعتبر النص الحجاجي صنفا أو نمطا مستقلا له مميزاته وخصائصه من ناحية الشكل والمضمون"[1]. وبالتالي فالنص الحجاجي هو نمط أو صنف له مميزات خاصة به.

قد تتداخل بعض الأنماطالنصية مع الحجاج لكنها لا تخرج عن تحقيق هدف ما:

" فالمرسل يصف، هذا نص وصفي، إذن ما سبب الذي أدى بالمرسل لأن يصف دون أن يروي أو يحاور ...؟ ثم ما الهدف الذي يسعى له، ومن أجله، نسج نصا وصفيا، وما الأمر نفسه في كل أنواع النصوص...فالمرسل يحاور، يروي، يفسر، يخبر، يحاجج كلها نصوص، ولكل منها حالته المعلومية والانفعالية، والاجتماعية، ولها هدف و أنتجت لسبب"[2].

يتبين لنا أن الأنماط تختلف، ولكن ما الغاية من طرح هذا النص؟ وبالتالي فالنصوص باختلاف أنواعها توظف الحجاج قصد التأثير في المتلقي.

---

(1)عباس حشاني: خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في إنتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2014، ص 125.

(2)المرجع نفسه، ص ن.

يتميز النص الحجاجي بعدة مميزات هي:

"1-القصد المعلن: إنه البحث عن إحداث أثر ما في المتلقي، أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية (conactive) للكلام"[1].

" ومن الأشكال أو الصيغ اللغوية ذات المدى الحجاجي الوجوه والصور البلاغية التي كثيرا ما نظر إليها نظرة أدبية حصرتها وظيفة التحسين والتزويق"[2].

نفهم من ذلك أنه من خصائص النص الحجاجي هو القصد، ونعني به قصد إحداث التأثير من خلال استعمال مختلف الأشكال اللغوية.

"2-التناغم: فالنص الحجاجي نص مستدل عليه لذلك يقوم على منطق ما في كل مراحله، ويوطن على نحو دقيق التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة (l'envoutement) أو الانفعال(l'émotion) أو إحداث مجرد تقدم (progression) وهو ينم من هذا الوجه عن ذكاء صاحبه، ويشي بمعرفته الدقيقة بنفسية المتلقي وقدراته وآفاق انتظاره، ولذلك نراه يعلن أمرا، ويذكر آخر، ويختزل فكرة ويسهب في تحليل أخرى"[3].

أما 'عبد الله صولة' فوضح ذلك من خلال قوله:" إن انتقاء اللفظ لذو قيمة حجاجية ثابتة بحيث يبدو القول بالترادف في اللغة، قولا لا يخلو من شطط، صحيح أن بعض الدارسين، وبعض الاتجاهات في دراسة الشعر، ترى أن اختيار لفظة دون مرادفها قد يكون على أساس شكلي فهو لغاية إحداث التنغيم أو الإيقاع، بحيث تبدو قيمة اللفظ

(1)سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2008، ص 26.

(2)عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2011، ص 39.

(3)سامية الدريدي: المرجع السابق، ص 26.

قيمة شكلية محضة، لكن الخطاب الحجاجي، لما كان مرتبطا دائما بالمقام الذي يقال فيه إنما يعتمد على استخدام هذه الكلمة دون مرادفها في اللغة"[1].

يتضح لنا أن الترادف في اللغة يقوم على التسلسل في الطرح، وهو ما عبر عنه 'عبد الله صولة' في انتقاء اللفظ ذو القيمة الحجاجية التي تحدث التأثير.

" 3-الاستدلال: وهو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي، ذلك أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة، فيكون بناؤه على نظام معين، تترابط فيه العناصر وفـق نسق تفـاعلي، وتهدف جميعا إلى غاية مشتركة، مفتاح هذا النظام اللساني بالأساس، فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية، ترتيبا يستجيب لبنية الإقناع"[2].

معنى ذلك أن الاستدلال قائم على البرهان وتقديم الدليل.

"4-البرهنة: إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع، مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلالا وصولا إلى ألطف فكرة وأنفذها"[3].

أما 'عبد الله صولة' في "الجهات التعبيرية التي لها دور حجاجي، وطرائق الربط بين القضايا...الواو، أو، لكن ...الخ...رغم، أنإن ْ ، كذا...

وبالمعنى اللساني: التوجيه الاثباتي، التوجيه الإلزامي، التوجيه الاستفهامي، التوجيه بالتمني...وصيغ لغوية أخرى لها بعد حجاجي شأن الأزمنة، وشأن استخدام الضمائر ويعوض بعضها بعضا"[4].

منه يتضح لنا أن الاستدلال يعتمد على البرهنة التي تقوم على مجموعة من التقنيات والأدوات والصيغ اللغوية.

---

(1)عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ص 36.

(2)سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 27.

(3)المرجع نفسه، ص ن.

(4)ينظر: عبد الله صولة: المرجع السابق، ص 37-39.

فالهدف منالحجاج ليس التحليل أو التفضيل، وا ٍنما الإقناع، ويكون ذلك من خلال الالتزام بالخصائص الحجاجية للنص البرهاني.

المطلب الثالث: مؤشرات النمط الحجاجي:

إن الهدف من استعمال النمط الحجاجي هو الإقناع ولتحقيق ذلك يجب إتباع مؤشرات خاصة تحقق الغاية المنشودة ويمكن توضيحها كالتالي[1]:

" أ-اعتماد الحجج والبراهين المنطقية.

ب-الاستناد إلى بعض الأمثلة الواقعية والشواهد الملموسة لتأييد فكرة أو دحض أخرى.

ج-الاستشهاد بأقوال بعض المفكرين لإثبات موقف وتعليله.

د-الاعتماد على القياس المنطقي في عرض الأفكار.

هـ-استخدام أسلوب المقابلة والمفاضلة لتغليب رأي على آخر، أو لإثبات وجهة نظر معينة.

و-الاعتماد على الاستدلال الاستقرائي الذي ينطلق من الملاحظة إلى الاستنباط".

يتبين لنا أن النمط الحجاجي يوظف مجموعة من الأمثلة لدعم الحجج كالقياس والمقابلة واستعمال خصائص أخرى منها:[2]

" الموضوعية والبعد عن الخيال والصور البلاغية والإيحائية والصناعة اللفظية.

أ- الإكثار من أساليب النفي والإثبات والتوكيد.

ب- استخدام ضمير المتكلم المفرد، وأحيانا الجمع، ليضم الكاتب إليه من يؤيده في الرأي، ويستخدم ضمير الغائب للإيحاء.

ج-استخدام أدوات الربط المنطقية المتعلقة بالسبب والنتيجة، أو تلك التي تفيد التعارض والتوكيد أو تستعمل في التضعيف، ومن روابط النتيجة (لذا، إذا، في لا نهاية، لهذا السبب)، ومن أدوات التعارض (لكن، غير أن، بيد أن، بينما، على الرغم من)، ومن

(1)جورج خليل مارون: تقنيات التعبير وأنماطه، ص 236، 237.

(2)المرجع نفسه، ص 237.

أدوات التوكيد (إن، أن، من الثابت فعلا، من المؤكد)، ومن روابط التضعيف:(فضلا عن ذلك، يضاف إلى ذلك، مع ذلك)".

وبالتالي فالنمط الحجاجي يوظف الأدوات المختلفة التي تدعم الأطروحة، وأيضا الضمائر التي تبين رأي الكاتب، وتظهر هذه الخصائص في نصوص منطقية برهانية، " أو يغلب عليها طابع البرهان مثل: المداخلات العلمية، الدروس، الافتتاحيات، التقارير، الرسائل المهنية...الخ).[1]

من ذلك نفهم أن للنمط الحجاجي مميزات خاصة به، يعكسها النص الحجاجي من خلال تقديم الأدلة والبراهين المختلفة ويكون ذلك وفق تسلسل منطقي منظم باستعمال أدوات وأساليب مختلفة.

والجدول التالي يوضح خصائص النمط الحجاجي، ووظيفة الحجاج في النص والنصوص التي يظهر فيها الحجاج، وموضع القارئ فيها:[2]

	الوظائف	بعض الخصائص اللسانية المميزة	النصوص الممثل لها	موقع القارئ فيها
النص الحجاجي	يبحث عن الإقناع يقدم الأدلة التي تسمح لرأي أو لوجهة نظر أن تنتصر على غيرها (الإقناع والبرهنة)	التنظيم المنطقي للبرهنة: _الدفاع عن الأطروحة أو الرأي بحجج مدعمة بأمثلة وشواهد. _بروز شبكة واضحة من الروابط المنطقية. -استعمال أسلوب صريح وواضح في أغلب الأحيان.	-خطب -مناظرات -مجادلات -افتتاحيات الصحف. -مقالات وتعاليق الصحف.	-التأمل والتبصر -التلقي المنفعل والمتواطئ مع الرسالة. -الصدور عن فكر نقدي.

(1)محمد أولحاج: ديداكتيك التعبير، ص 41.

(2)محمد حمود: دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، الدار العالمية للكتاب. الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 09.

		-أهمية مؤشرات التلفظ (من يتحدث؟ إلى من؟) التي تخبر عن موقف الكاتب مما يقوله: درجة اليقين، طبيعة الأحكام. -تؤدي الرغبة في الإقناع إلى وسم توظيف النصوص التفسيرية والتوجيهية بالذاتية (الاستعمال الجزئي للأمثلة، التوظيف البلاغي)	-منشوراتسياسية واشهارية	

يتبين لنا من الجدول أن:

- الوظيفة الأساسية للنص الحجاجي هي الإقناع.
- أما بالنسبة لأهم الخصائص المميزة للنمط الحجاجي: استعمال الروابط المنطقية والأساليب المختلفة ودعم الأطروحة بالحجج والأدلةو البراهين المنطقية، ويظهر هذا النمط خاصة في الخطب والمناظرات (العلمية والأدبية) ...الخ.
- أما بالنسبة للقارئ فيتأمل الحجج المقدمة ثم يبين مدى تأثره ودرجة تحقيق الإقناع، وذلك من خلال تقديم رأي ونقد حول ما تم عرضه.

المبحث الرابع: تقنيات وآليات اشتغال النص الحجاجيوبنائه:

تتنوع النصوص الحجاجية وتتمايز حسب طريقة عرضها وبنائها من خلال توظيف تقنيات خاصة وآليات حجاجية، تعكس مرمى النص، وغاية الكاتب من طرح فكرته.

المطلب الأول: التقنيات الحجاجية:

تأخذ التقنيات المستعملة في الحجاج طابعا خاصا، لأنها تعكس رأي الكاتب من خلال ما يقدمه من حجج من جهة، والتسلسل المنطقي أي اعتماد البرهان العلمي من جهة أخرى، لذلك يعتمد المخاطب طرائق بعينها لعرض أطروحته.

تطرق 'عبد الهادي بن ظافر الشهري' للتقنيات الحجاجية من خلال عرضه لتقسيم 'بيرلمان وزميله' للأشكال الحجاجية: " إن الأشكال الحجاجية (schémas argumentatifs) التي يمكن اعتبارها مواضع حجاجية (lieux argumentatif) أو معاني حجاجية على نوعين أي لهما نوعان من الطرائق: طرائق الوصل أو الاتصال (procédés liaison) وطرائق الفصل أو الانفصال (procédés dissociation) ومعنى هذا أنه توجد أشكالحجاجية انفصالية.

والمقصود بالطرائق الاتصالية: الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة بدءا أو في الأصل...والمقصود بالطرائق الانفصالية: التقنيات المستخدمة لعرض أحداث القطيعةوا إفساد اللحمة الموجودة بين العناصر التي تشكل كلا لا يتجزأ..."[1].

نستشف من ذلك أن هناك طرائق انفصالية وطرائق اتصالية، وهذه الدراسة لا تختلف عما قدمه 'عبد الله صولة' في بحثه:" تقنيات طرق الوصل، وتقنيات طرق الفصل، ويقصد بالأولى (ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة

(1)عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة بيرلمان وتيتيكاه، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب منوبة، 1998، مج: 39، ص 324.

توجيدها من أجل تنظيمها وكذلك تقويم كل منها بواسطة الأخرى سلبا وإيجابا...وتقنيات الفصل هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلا واحدا أو على الأقل مجموعة متحدة، ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها"[1].

منه نستنتج أن الباحثان تطرقا إلى التقنيات الحجاجية حسب تقسيم 'بيرلمانوزميله' وهي طرق الوصل، وطرق الفصل (اتصالية وانفصالية) ونفصلها على النحو التالي:

1- **الطرائق الاتصالية:** وتنقسمإلى:

"أ-الحجج شبه المنطقية: عن المثال الأكثر بيانا للحجة شبه المنطقية عند 'بيرلمان' هو المقولة المشهورة " أصدقاء أصدقائي هم أصدقائي" هذه الحجة لها صلة واضحة بالتعدية التي تقول بأنه: إذا كان (أ) يتضمن (ب) وكانت (ب) تتضمن (ج) فعندها يكون (أ) متضمنا في (ج)، من المجموعات الأربع للحجج تعتبر هذه الأكثر قربا للبرهان والاستدلال الصوري، لكنها تختلف عنها بصورة واضحة في كونها غير ملزمة"[2].

منه نفهم أن الحجج شبه المنطقية هي من التقنيات الاتصالية للحجاج، لأنها تعتمد على الاستنتاج المنطقي بالدرجة الأولى.

"ب-الحجج القائمة على بنية الواقع: ...تقتضي ترابطا بين عناصر الواقع الذي ترتكز إليه من أجل الحجاج، فاستخدام هذه الحجة يعني التوضيح بصورة جلية للرابط بين القضية التي يتم الدفاع عنها، وعنصرا مقبولا سلفا لدى المتلقي، هذا الرابط يجب أن يكون معطى سلفا لدى المتلقي، ولا يتم خلقها إيجاده عند الحاجة، مثلما هو الحال في المماثلة (في هذه الحالة يتحدث 'بيرلمان' عن الحجج التي تؤسس بنية الواقع"[3].

---

(1)ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بن غا ي، ليبيا، ط1، ص 477.

(2)ينظر: فيليب بروتون، جيل جوتيه: تاريخ نظريات الحجاج، (تح): محمد صالح ناجي الغامدي، جامعة الملك عبد العزيز للنشر، جدة، السعودية، ط1، 2011، ص 47.

(3)المرجع نفسه، ص 49.

يعني بالحجج القائمة على بنية الواقع استخدام الحجة انطلاقا من الواقع.

"ج-الحجج المؤسسة لبنية الواقع: قام 'بيرلمان' بعد ذلك بتحليل نوع من الحجج يتم فيه خلق الروابط وتشكيلها، كالمثل والمماثلة، فنحن هنا أمام حال يقدم الحجاج فيه رابطا غير مباشر بين عناصر من الواقع، وهذا يعني أن هذا الرابط ليس معطى مسبقا،وا ٍنما تعود إلى الخطيب المجازفة بتأسيسه، وتقديمه في علاقة ملائمة كما أنه هو الذي يتحمل مسؤولية فشل هذا الرابط عندما لا تتضح ملاءمته"[1].

بالتالي هذه التقنية من الحجج تعتمد على مدى فعالية الرابط الحجاجي، فالخطيب هو المسؤول عن خلق هذا الرابط فيجب عليه اختيار الرابط المنسجم ليحقق الإقناع.

2- الطرائق الانفصالية: هي التي تفصل بين المفاهيم:

" إن الانفصال بين العناصر في الحجاج يقتضي وجود وحدة بينهما، ومفهوم واحد لها في عناصر عائدة إلى اسم واحد يعينها، وا ٍنما وقع الفصل بينها لأسباب دعا إليها الحجاج، والحجاج القائم على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين عناصره المتضامن بعضها مع بعض، مرده إلى زوج الظاهر/الواقع أو الحقيقة، فالظاهر هو الحد، والواقع هو الحد، بمعنى أن الأشياء أو الأشخاص والمعطيات كلها يمكن أن يكون لها حدان ظاهر زائف، وواقع حقيقي"[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الطرق الانفصالية هي عكس الطرق الاتصالية، لأنها تسعى إلى الفصل بين العناصر لضرورة اقتضائها الحجاج.

(1)ينظر: فيليب بروتون، جيل جوتيه: تاريخ نظريات الحجاج، ص 52.

(2)ينظر: عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص 343، 344.

المطلب الثاني: آليات اشتغال النص الحجاجي

يقوم النص الحجاجي على آليات مختلفة، تسهم في الربط بين الحجج ويحقق التكامل النصي، تتمثل في أدوات الربط والانسجام: لغوية وبلاغية وشبه منطقية، حيث وضح 'عبد الهادي بن ظافر الشهري' ذلك:

" _الأدوات اللغوية الصرفة: مثل ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل السببي، التركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل والوصف وتحصيل الحاصل.

_الآليات البلاغية مثل: تقسيم الكل إلى أجزائه، والاستعارة والبديع، التمثيل.

_الآليات شبه المنطقية: ويجسدها السلم الحجاجي، بأدواته وآلياته اللغوية، ويندرج ضمنه الكثير منها، مثل الروابط الحجاجية (لكن، حتى، فضلا عن، ليس، كذا فحسب، أدوات التوكيد والإحصاءات، وبعض الآليات الصرفية مثل: التعدية بأفعال التفضيل والقياس وصيغ المبالغة"[1].

منه نرى أن الحجاج يعتمد على أدوات لغوية توظف حسب السياق، وآليات بلاغية تتمثل في مختلف المحسنات البديعية، والآليات شبه المنطقية تتجسد في مختلف الروابط النصية.

ونحاول تفصيل هذه الآليات كالآتي:

أولا: الأدوات اللغوية: وتنقسم إلى:

"1/ ألفاظ التعليل: يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي ومنها: المفعول لأجله، وكلمة سبب، لأنيستعملها تعليلا لفعله، كي الناصبة للفعل المضارع، الوصل السببي.

2/ الأفعال اللغوية: يسهم بأدوار مختلفة في الحجاج منها: الأفعال التقريرية، الأفعال الالتزامية، الأفعال التوجيهية...

(1)عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 477.

لكن دور الأفعال اللغوية يتجاوز الدور المساعد في تركيب الخطاب، إذ يستعمل المرسل: الاستفهام والنفي أو الإثبات على أنها حجج بعينها"[1].

فالنص سياق تركيبي وكل خطاب يستعمل تراكيب مختلفة، والحجاج يستعمل في عرض الموضوع أدوات التعليل والأسباب، والأفعال القائمة على الحجة وغيرها.

كذلك نجد أيضا: " 3/ الحجاج بالتبادل: يحاول المرسل بهذه الآلية، أن يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، منها استعمال: الوصف، الصفة، اسم الفاعل، اسم المفعول...الخ.

4/ تحصيل الحاصل: هناك من يعدها مجرد حشو لا تقدم شيئا في الخطاب، والحق أن كل جزء من الخطاب يضطلع بدلالته الحجاجية، كالتمثيل ويتجسد من خلال تعدد التعاريف رغم وحدة المعرف"[2].

يعد الحجاج بالتبادل آلية مهمة كونه يمثل سياق حجاجي محض، أما تحصيل الحاصل فقد يكون مجرد حشو فقط لأنه مجرد استنتاج محصل من مقدمات كبرى.

وبالتالي فالأدوات اللغوية تساهم في بناء النص الحجاجي فهي تمثل حجج نصية تسهم في تدعيم رأي الكاتب.

ثانيا: الآليات البلاغية: يوضح الباحث 'محمد سالم محمد الأمين الطلبة' "الآليات البلاغية وفق تصور 'مايير': يشترط في السؤال الحجاجي أن يكون حاملا لطرافة فكرية يكون بحث المخاطب عن دلالتها مصدر متعة له من جهته وتأييدا منه لمضمون الفرضيات المقدمة من جهة أخرى"[3]، والغرض من ذلك هو خلق المتعة لتكون أكثر تأثيرا، حيث قدم الباحث

(1)عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 479-487.

(2)ينظر: المرجع نفسه، 487-490.

(3)محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 135.

علاقة البلاغة بالحجاج حسب 'مايير' من منطلقين هما: الصورة البلاغية ثم العلاقات الخطابية.

"ففيما يتعلق ببنية الصورة البلاغية نجده يعطينا دورا كبيرا في جذب السامع وتحريك خياله حتى يستوعب الأفكار والصور المقدمة إليه، ومن أهم هذه الصور البلاغية عنده:

- المجاز: إذ هو الذي يخلق المعنى ويصدم كل من لا يشاطر المتكلم وجهة نظره، وهو إلى ذلك طريقة التعبير عن الأهواء والانفعالات والمشاعر التي هي صور من الإنسان مثلما يكون المجاز صورة من الأسلوب"[1].

من ذلك يتضح لنا حسب 'مايير' فإن المجاز يعتبر آلية مهمة في تحقيق الفعالية الحجاجية.

1_الاستعارة :

أوضح العديد من الباحثين أن الاستعارة هي محسن بديعي يسهم بشكل كبير في التأثير على المتلقين، ومن ذلك نجد 'عبد القاهر الجرجاني' تأثر بجانبين حين وضع نظريته الاستعارة:" أحدهما أساليب في الحجاج متعارف عليها كالرد على أقاويل المعترض وشبه تأويله، وكالتوجه إلى المخاطب وافتراض عمله، واقتناعه بما يلقى إليه وبناء الأحكام والقواعد على هذا الافتراض.

والثاني: الجهاز الحجاجي للمناظرة، وهو جهاز مفهومي متأصل في المجال التداولي الإسلامي العربي، فقد عمد 'الجرجاني' إلى اقتباس عناصر مختلفة منه في تكوين تصوره للاستعارة"[2].

من ذلك نفهم أن 'الجرجاني' اعتمد في نظريته الاستعارة على أساليب حجاجية، وعلى الجهاز الحجاجي، أي أنه تأثر بالحجاج في وضع نظريته الاستعارة، من ذلك نجد أن

---

(1) question de rhétorique ,p: 7.8

نقلا عن: محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 136

(2)طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص 309.

الاستعـارة لهـا دور كبيـر في تكويـن البنية الحجاجية:" أن القول الاستعلو ي قـول حجاجي، وحجاجيته من الصنف التفاعلي، نخصه باسم التحاج".[1]

وبالتالي يمكن أن نقول أن كل من المجاز عامة، والاستعارةخاصة،تشكل آليات مهمة في البناء الحجاجي.

ومن الآليات البلاغية الحجاجية أيضا:

" 2/ تقسيم الكل إلى أجزائه: قد يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر، ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها، إن كانت أجزاء، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه.

3/ التمثيل: وهو عقد الصلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حجته.

4/ البديع: يستعمل المرسل أشكالا لغوية تصنف بأنها أشكـال تنـتمي إلى المستوى البديعي، وأن دورها يقف على الوظيفة الشكلية، وهذا ليس صحيحا بل لها دورا حجاجيا بهدف الإقناعوالبلوغ"[2].

من خلال ذلك يتضح أن كل من هذه الآليات تسهم في الحفاظ على القوة الحجاجية للنص والربط بين الحجج، فلها دور حجاجي يهدف لبلوغ الإقناع.

ثالثا: السلم الحجاجي: ويعرف كما يلي:

" هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم، يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث يلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلون مرتبة دليلا أقوى عليه"[3].

---

(1)طه عبد الرحمن: اللسان والميزان، ص 310.

(2)ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 494_497، 498.

(3)طه عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 277.

فالسلم الحجاجي هو في حد ذاته دليل، ونميز فيه بين صنفين من المؤشرات والأدوات الحجاجية: " الروابط الحجاجية (les connecteurs) والعوامل الحجاجية وتسند(les operateurs) فالروابط تر بط بين قولين، أو حجتين على الأصح (أو أكثر لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجيةالحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، لأن، بما أن، إذ...الخ"[1].

أما بالنسبة للعوامل الحجاجية:" فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما. لا، وجل أدوات القصر"[2] وعليه فالروابط الحجاجية تكون بين حجتين أو أكثر أما العوامل الحجاجية تقوم بالحصر بين المتغيرات الحجاجية.

قد يخرج الرابط الحجاجي عن معناه الأصلي، ويفهم من السياق الذي يرد فيه:

" فالرابط يأخذ معنى روابط أخرى يشاركها في المعنى والوظيفة، لذلك كان السياق التداولي هو المحدد الذي يحدد لنا المعنى الحقيقي للرابط، فمثلا الرابط (حتى) يأتي على صور ثلاث وفق السياق التخاطبي التداولي، الذي يرد فيه، فقد يأتي بمعنى الغاية"[3]

وعلى هذا الأساس يتبين لنا أن الدلالة المقصودة لمعنى الرابط لا تتضح إلا داخل السياق الذي يرد فيه، وهي تختلف حسب التداول.

هناك أنماط عديدة للروابط الحجاجية التي تحدد ضمن أدوات خاصة بها والتي تميز النمط الحجاجي منها:[4]

---

(1)أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج منتديات سور الأزبكية، ط1، 2006، ص 27.

(2)المرجع نفسه، ص 27.

(3)رضوان الرقبي: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة الحجاج، عالم الفكر، 2011، ع:2، ص 108.

(4)أبو بكر العزاوي: المرجع السابق، ص 30.

" أ-الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن...)

الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي...)

ب-الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن، لاسيما) والروابط التي تدرج حججا ضعيفة.

ج-روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك...)

وروابط التساوي الحجاجي (حتى، لا سيما...)

نفهم من ذلك أن الأدوات الحجاجية تختلف حسب تقديم الحجة، فهناك أدوات متعلقة بالنتائج وأخرى بالتعارض...الخ، لكن كلها تسهم في تحقيق الإقناع.

مما سبق نستنتج أن آليات النص الحجاجي تنحصر في الأدوات اللغوية والآليات البلاغية، والسلم الحجاجي.

المطلب الثالث: تحليل النص الحجاجي (الكيفية + المنهجية)

يمكن تحليل النص الحجاجي بالنظر إلى زاويتين: زاوية منطقية وزاوية بلاغية، نوضحهما في الجدول التالي:[1]

المقاربة المنطقية	المقاربة البلاغية
وجود المرسل إليه غير ضروري	تشكيل الحجاج بمرجعية إلى المخاطب
ضبط النص باعتبار برهنة تسعى إلى إثبات حقيقة (أطروحة)	ضبط النص باعتباره خطابا يسعى إلى الإقناع إلى إفحام مخاطب والتأثير فيه
اهتمام التحليل بطرائق الحجاج الموظفة في الملفوظ	اهتمام التحليل بوضعية الخطاب وباشتغال الملفوظ

من خلال الجدول يتضح لنا أن المقاربة المنطقية تركز على المنطق والحجة الموظفة، أما البلاغة فهي تركز على الخطاب وكيفية الإقناع من خلال انتقاء الألفاظ المؤثرة.

(1)محمد أولحاج:دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ص 90.

فالمقاربة الحجاجية تهدف إلى:"تحليل النصوص أو الخطابات التي تتضمن أبعادا حجاجية مباشرة أو غير مباشرة، لذا على الباحث أن يحلل النص بنية ودلالة ووظيفة، ويستخرج المقاييس الحجاجية وخطاطاتها المبنية ذهنيا من قبل المتكلم والمخاطب على حد سواء، وتجريد التمثلات المشتركة بين الأطراف المتحاورة، وتصنيف المقاييس والمقولات الحجاجية ووصفها وتفسيرها لغويا وبلاغيا وتداوليا وجدليا وخطابيا، بمعنى أنه لابد من الاستعانة بمجموعة من النظريات المتكاملة في مقاربة الخطابات ذات البعد الحجاجي"[1].

لتحليل نص حجاجي نحلل بنيته ودلالته ووظيفته، ويمكن توضيحها من خلال المستويات التالية:[2]

	التلفظ	المعجم	التنظيم
ملاحظة النص	-ما محاور التلفظ -هل توجد صيغ ترفع أو تحط من وجهة نظر معينة؟ - ما الإشارات الذاتية الصالحة للأطروحة وغير صالحة لها	-إلى أي حقول معجمية يحيل عليها النص. - هل يمكن رصد شبكات دلالية متعارضة في النص؟	-ما العناصر التي تخبرنا عن: -تنظيم النص وطريقة صياغته وطبعه؟ - كيف تدرج الموضوع؟ - الروابط المنطقية. - الأساليب البلاغية.
دينامية النص	-كيف تمت عمليات توزيع المشيرات في النص؟ - هل توجد عناصر بإمكانها الإخبار بتطور النص؟		
المدار الحجاجي	-ما الأطروحة المعبر عنها؟ هل هي مصوغة بوضوح أم لا؟ - ما الحجج المختلفة الموجودة ولأي أطروحة تنتمي؟ - كيف تم تنظيمها؟		

(1)جميل حمداوي: نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، د ط، د ت، ص 59.

(2)محمد اولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ص 90-91.

يتبين لنا من خلال الجدول أن المقاربة الحجاجية تتفرع إلى مقاربة منطقية وبلاغية، وتتضح من خلال ملاحظة النص، وذلك بدراسة الصيغ اللفظية والحقول الدلالية، وكذلك الأساليب والروابط، أما دينامية النص فتتمثل في دراسة المؤشرات النصية، وبالنسبة للمدار الحجاجي ويكون بتقديم الحجج المختلفة لدعم الأطروحة.

اولا: كيفية تحليل نص يغلب عليه النمط الحجاجي:

إن الغرض الأساسي من الحجاج هو الإقناع، وذلك من خلال تقديم الأدلة والبراهين المختلفة، وذلك لا يكون إلا من خلال إتباع استراتيجية لغوية تعكس بنية النمط الحجاجي، " لأن الحجاج النصي أواللغوي يبنى على مجموعة من الروابط والمؤشرات التلفظية والوسائل المنطقية، فلابد من استخلاص هذه القرائن اللغوية وتصنيفها، ومعرفة دلالتها ووظائفها وبنياتها".[1]

وبالتالي اعتماد مجموعة من المؤشرات النصية نوضحها كالآتي:

" 1-مؤشرات المنطق في النص:

- رموز الشكل الطباعي وتعتبر علامة بارزة للفكر الواضح، إذ أن تقسيم النص إلى فقرات، وتوزيعه إلى مقاطع كثيرا ما يدل على المراحل التي تقطعها البرهنة ضمن سيرورة الإقناع.
- الروابط المنطقية أو الزمنية: وتضطلع بوظيفة إبراز مفاصل الأفكار ومقاطعها.
- ومراحل الاستدلال: إنها الضمائم الدالة على علاقة سببية (لأن...)، (لذلك...وبسبب ذلك...) والمسببة (هكذا...)، (إذا...)، (من ثمة...) محور الزمن (في البداية...) (بعد ذلك....)، (وأخيرا....).

(1)جميل حمداوي: نظريات الحجاج، ص60.

- جملة الافتتاح...وتقوم بدور العرض المركز لموضوع النص...ومن شأن الخاتمة استعادة العبارة الأساسية"[1].

نفهم من ذلك أن مؤشرات المنطق هي عبارة عن مجموعة من الروابط النصية المتمثلة في الشكل النصيوالروابط المنطقية تتمثل في مجموعة من الأدوات التي تساهم في الربط بين أجزاء النص أما الافتتاح، فهو يعكس بناء النص والعرض والخاتمة.

" 2-تنامي الاستدلال:

يخضع بناء النص الحجاجي لقواعد تتخذ أشكالا مختلفة:

- الاستدلال الاستقرائي: وفيه يتم الانطلاق من معطيات جزئية لبلوغ حقيقة عامة، ويرمي إلى استقراء حقائق مجردة من التجربة والملاحظة.
- الاستدلال الاستنباطي: الانطلاق من أفكار عامة لتأكيد نتيجة خاصة، وهو استدلال يرتكز على مسلمات لا تحتاج إلى برهنة، لاستنتاج خلاصات ونتائج..."[2].

يوجد أيضا: " الاستدلال عن طريق المماثلة: توضح فيه المعطيات المتحدث عنها بشكل مواز لمعطيات أخرى أكثر وضوحا وبيانا".

- منطق الموضوع والمحمولات: وهو نموذج لصيغة التنامي المنطقي الأكثر مرونة، ويرتبط بكيفية خاصة بالنص الحجاجي الأدبي، نظرا لكونه يمكن الكاتب من ترتيب حججه بالشكل الذي يرتضيه"[3].

من هنا نوضح أن النص الحجاجي يخضع لمجموعة من القواعد في شكل استدلالات، وهي الاستقرائي والاستنباطي والاضطراب، والاستدلال عن طريق المماثلة.

---

(1)ينظر: محمد حمود: دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، ص 141.

(2)المرجع نفسه، ص ن.

(3)ينظر: جميل حمداوي: نظريات الحجاج، ص 61.

من ذلك نستنتج أن تحليل النص الذي يغلب عليه النمط الحجاجي يعتمد على مجموعة من الروابط والشروط التي تمثل البناء النصي المدعم بالحجج المختلفة.

وعليه يمكن حصر الخطوات المنهجية التي تسند إليها نمطية الحجاج في التعامل مع النصوص من خلال العناصر الآتية:

"-دراسة الحجاج في لغته الطبيعية، وفي ماديته الخطابية ضمن خطاب وظيفي كلي.

-ربط الحجاج بسياقه التواصلي، باستحضار أطراف التواصل والموضوع والزمان والمكان...

-رصد آليات الحجاج وخطاطاته، وتبيان طبيعتها وطريقة اشتغالها..."

نستنتج أن منهجية تحليل نص حجاجي تعتمد بالدرجة الأولى على دراسة الحجاج ثم نربطه بالسياق، ثم نوضح الآليات الواردة في النص.

ومن النصوص التي تبنى على النمط الحجاجي بشكل أساسي هي النصوص العلمية، يقول في ذلك 'باتريك شارودو': النصوص العلمية تنتظم وفق شكل يغلب عليه الحجاج (الشكل التفسيري)"[1].

وبالتالي فالنص العلمي هو من بين النصوص التي تستعمل الحجاج بالدرجة الأولى، لذلك اعتمدنا في بحثنا الشعبة العلمية نموذجا، لأن النصوص العلمية يكثر فيها النمط الحجاجي قصد الإقناع.

وبما أننا سنعتمد دراسة النص الحجاجي في كتاب السنة ثالثة ثانوي –الشعبة العلمية-نموذجا، فسنوضح بعض الآليات التي يمكن إتباعها لقراءة نص يغلب عليه النمط الحجاجي.

(1)باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، ص19.

ثانيا: منهجية قراءة نص حجاجي:

لقراءة نص حجاجي نتبع الخطوات التالية:[1]

" النص:

- ما موضوع النص؟
- ما نقطة انطلاق الحجاج في النص؟
- ما الغاية التي يهدف إليها الكاتب؟
- بم يوحى عنوان النص؟".

منه نفهم أولا النص بمعرفة موضوعه والحقيقة التي يقدمها والمسلمات التي اعتمد عليها الكاتب للوصول إلى هدفه.

أما من ناحية الحجاج، ويتجلى من خلال:[2]

" – دراسة الوسيلة الحجاجية

- هل حقق النص الإقناع؟
- الوسائل المستعملة في الإقناع.
- كيفية عرض الكاتب لحججه.
- النتيجة التي توصل إليها". ومنه تكمن أهمية الحجاج في الإقناع.

منه نستنتج أن النص الحجاجي يعتمد على دراسة مقاربته البلاغية والمنطقية انطلاقا من بنية النص، وذلك باعتماد النمط الحجاجي من خلال توظيف مختلف الأدوات والروابط اللفظية واللغوية التي تحقق الإقناع.

---

(1)محمد أولحاج: دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ص 96.

(2)ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

نستخلص من خلال الدراسات اللسانية والأدبية للنص الحجاجي،أن نظرية الأجناس الأدبية تعد معيارا لتصنيف النصوص على اختلاف أنواعها: قصصي مسرحي، روائي، وبتطور المفاهيم أصبح هناك اختلاف بين النوع الأدبي والنمط، فأصبح النمط أكثر دقة، ومن الأنماط النصية نجد:الوصفي، السردي، الحواري، الحجاجي... ويعتبر النص الحجاجي من بين النصوص المهمة، التي توظف مختلف الحجج والأدلة والبراهين،لذلك فهو يوظف خصائص ومؤشرات النمط الحجاجي، التقنيات الحجاجية، آليات اشتغال النص الحجاجي، قصد تحقيق الإقناع وبالتالي يصل الكاتب إلى الهدف من طرح نصه.

الفـــصـــل الثاني: النص الحجاجي في كتاب السنة الثالثة ثانوي

-الشعبة العلمية-

توطئة.

- المبحث الأول: الكتاب المدرسي.

- المبحث الثاني: الاستبيان (دراسة +تحليل).

- المبحث الثالث: تعليمية نص حجاجي وبناء مقال حجاجي.

توطـئة:

إن الجانب التطبيقي يعد أساس قيام البحث، لأنه يمثل المعطيات المتوصل إليها عن طريق البحث، الذي يعتبر الجانب النظري خطوات للوصول إلى التطبيق والتجريب، فليس هناك تقدم علمي إلا وأثبتت جدارته على الواقع العملي.

فمن خلال دراستي الميدانية قمت أولا بإعطاء نظرة عن الكتاب المدرسي الخاص بالشعبة العلمية كالتالي:

المبحث الأول: الكتاب المدرسي Livre scolaire

يعد الكتاب المدرسي من أهم مقومات العملية التعليمية، كونه يمثل المحور الأساسي في تكوين المتعلم، فهو في الغالب يترجم واقع التلميذ الاجتماعي والثقافي.

المطلب الأول: تعريفه:

" يختلف تعريف الكتاب المدرسي من بحث لآخر، ففي بعض البحوث يضيق مفهومه ليعني الشكل التقليدي للكتاب، الذي يوزع على الطلاب، والذي يضممحتو ى أحد المقررات الدراسيــة، ويتسع في تعريفات أخرى ليعني ما تعنيه بالمواد التعليمية، وهو بذلك يشمل مختلف الكتب والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة، والتي يوظفها المعلم في البرنامج التعليمي، مثل: شرائط التسجيل، والمذكرات والمطبوعات التي توزع على الطلاب في بعض الحصص، وكراسة التدريبات وكراسة الاختبارات الموضوعية...بل إن بعض التعريفات تتسع لتضع مرشد المعلم ضمن حدود الكتاب المدرسي"[1].

وعليه يمثل الكتاب المدرسي المادة التعليمية التي يطرحها المعلم على المتعلمين، فهو المرجع الأساسي الذي يعتمد عليه المعلم، ويستقي منه المتعلم المعلومات والحقائق المختلفة.

وتتمثل أهمية الكتاب المدرسي الذي يعد ركيزة التعليم فيما يلي:

---

(1)بشير إبرير وآخرون، مفاهيم تعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، جامعة باجي مختار،عنابة، د ط، د ت، ص 161، 162.

- يزود التلاميذ بالحقائق والمعلومات المختلفة.
- يوضح المقرر الدراسي الذي يقدم وفق برنامج تعليمي خاص.
- يمكن المعلم من التدريس بطريقة فعالة.
- تدريب التلاميذ على التمييز بين أنواع النصوص ومميزاتها.

المطلب الثاني: وصفه: (تمت الإشارة إليه في ملحق رقم02 ← الوثيقة رقم 01)

1-من حيث الشكل:

- الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي -الشعبة العلمية-

دونت عليه المعلومات الخاصة به مرتبة كالتالي:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية بلون أسود ثم أسفلها عنوان الكتاب بخط غليظ باللون البنفسجي:

اللغة العربية وآدابها

وبخط سميك باللون الأحمر دونت عبارة السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

أسفلها رقم '3' بلون البنفسجي وبخط غليظ.

بعدها تم تحديد الشعب: رياضيات، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي باللون الأبيض وبخط سميك.

عند قلب الغلاف نجد ورقة سميكة تتضمن المعلومات التالية على التوالي:

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- أسفلها عبارة وزارة التربية الوطنية باللون الأسود.
- ثم باللون الوردي وبخط غليظ عنوان الكتاب: اللغة العربية وآدابها.
- أسفلها بخط سميك: للسنة الثالثة من التعليم الثانوي باللون الأسود.
- تليها على يسار الورقة: للشعب: رياضيات، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي.

- أما الجهة اليمنى في الضفة المقابلة كتبت: تنسيق واشراف:

الدكتور: الشريف مريبعي "أستاذ محاضر بجامعة الجزائر"

أسفلها تأليف:

- دراجي سعيدي: مفتش التربية والتكوين.
- سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي.
- نجاة بوزيان: أستاذة التعليم الثانوي.
- مدني شحامي: أستاذ التعليم الثانوي.
- الشريف مريبعي: أستاذ محاضر.
- أسفلها: معالجة الصور: كمال ساسي.
- تصميم الغلاف: توفيق بغداد.
- ثم تصميم وتركيب: السيدة: نوال مزلوق باللون الأسود.

أما بالنسبة للنصوص فقد دونت بخط جيد باللون الأسود، والعناوين باللون الأحمر الغليظ وأيضا بالنسبة للمحاور، والسميك بالنسبة للعناوين الأخرى، ليسهل توضيحها، بالإضافة إلى وجود بعض الصور الخاصة بمؤلفي النصوص مثل: عبد الرحمن بن خلدون، إيليا أبو ماضي، ميخائيل نعيمة، مفدي زكرياء، محمود درويش، محمد الصالح باوية، محمد البشير الإبراهيمي...الخ.

2-من حيث المحتوى:

يعد الكتاب امتداد لكتابي السنتين الأولى والثانية، لذا جاء غير مختلف عنهما كثيرا من حيث البنية ومن حيث المنهجية المتبعة في تقديم محتويات مختلف النشاطات، وفي ذلك نية

عدم التشويش على ذهن المتعلم من جهة، والتزام المنهاج والوثيقة المرافقة له من جهة أخرى.[1]

الكتاب يشمل اثني عشر محورا، ويتضمن كل محور نصا أدبيا، ونصا تواصليا وآخر للمطالعة الموجهة، وفي النصين الأدبي والتواصلي تتم المعالجة الأدبية والنقدية، ويستثمر النصان من الناحية اللغوية والبلاغية، بغرض ضبط اللغة وتنمية الذوق الفني لدى المتعلم.

أما بالنسبة للدروس النحوية والبلاغية فهي معارف مستمدة من النصوص المطروحة (أدبي تواصلي، مطالعة موجهة).

فالنص التواصلي يحمل طابعا نقديا، يعالج ظاهرة أدبية نقدية متعلقة بالنص الأدبي.

قد تم عرض محور الكتاب المدرسي على الترتيب التالي: دراسة نص أدبي، يليه درس القواعد الذي تستمد أمثلته من النص المدروس.

ثم دراسة البلاغة وهو الآخر يبني قاعدته انطلاقا من النص السابق.

بعدها يتم عرض نص تواصلي، ثم مجال قواعد اللغة، وبعدها مجال البلاغة وتستنبط أمثلتها من النص التواصلي.

أما نص المطالعة الموجهة فيتميز بطوله النسبي ويعالج قضية أدبية أو فكرية أو سياسية أو اجتماعية، فهو يثير بعض القضايا والمشكلات المعاصرة، فضلا عن تنمية القيم الأخلاقية والإنسانية بين المجتمعات.

قد ذيل كل محور بتقييم تحصيلي غايته إحكام موارد المتعلم وتفعيلها انطلاقا من دراسة سند شعري متبوع بأسئلة اختبارية ووضعية أو وضعيتين لإدماج المعارف التي تم تحصيلها في مختلف نشاطات المحور، بالإضافة إلى نشاط التعبير الكتابي، وا ٍنجاز مشروع مشترك على مراحل وهذا كله من أجل إتاحة فرصة للمتعلم من أجل إدماج معارفه المكتسبة

(1)دراجي سعيدي وآخرون، اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب: رياضيات، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد تقني رياضي، الديو ان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS، د ط، 2008، ص 03.

في كل مرحلة، وعند القيام بعملية الإحصاء حول النصوص نجد: 12 نص أدبي، 12 نص تواصلي، والمطالعة الموجهة أيضا 12، فهناك توافق بين النصوص من ناحية التقسيم. والكتاب المدرسي مرفوق ببرنامج سنوي يوضح ما يتم تدريسه خلال المحاور الاثني عشر.

3-موضوعات الكتاب:

تنوعت النصوص في الكتاب المدرسي بين النثرية والشعرية، مما أدى إلى تنوع أنماطها حسب طبيعة النص المطروح (علمي، أدبي).

كما اختلفت النصوص حسب القضية المطروحة:

سياسية: كقصيدة 'محمود درويش' حالة حصار.

اجتماعية: كقصيدة 'أدونيس (علي أحمد سعيد)' بعنوان: الفراغ.

فنية: كمسرحية 'إدريس قرقوة': 'لالة فاطمة نسومر' المرأة الصقر.

علمية: كنص 'لابن خلدون': علم التاريخ.

ثقافية: كنص'زكي نجيب محمود': ثقافة أخرى.

على العموم تنوعت مواضيع الكتاب، فمست مختلف جوانب الحياة، وتزويدها للمتعلمين بمختلف المعارف والخبرات والحقائق.

4-لغة الكتاب:

تعد لغة الكتاب مناسبة لمستوى التلاميذ، تمكن المتعلم من استثمار موارده وتوظيف مكتسباته السابقة، وتدريبه على الاستنباط والاستنتاج والتحليل.

غير ذلك نجد أن جميع النصوص مرفقة بإثراء الرصيد اللغوي الذي يسهم في تبسيط الأفكار للمتعلمين ويساعدهم على تذليل الكلمات الصعبة.

عموما لغة الكتاب هادفة وبناءة وثرية تسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم.

5-فهرس الكتاب:

تم ترتيبه وفق الأنشطة التعليمية وعدد المحاور.

عدد المحاور: 12محور ا.

نصوص أدبية وتواصلية: 24 نصا.

قواعد اللغة: 24 درسا.

بلاغة: 4 دروسا.

مطالعة موجهة: 12 نصا.

تعبير: 5.

مشاريع: 5.

وكل نشاط مرفق بالصفة الخاصة به.

المبحث الثاني: الاستبيان Questionnaire

من خلال دراستنا الميدانية سنتطرق لتحليل الاستبانات لذلك علينا أولا التعرف عليها.

المطلب الأول: تعريفه

لغة: ورد تعريف الاستبانة في معجم مصطلحات التربية كالآتي:

مادة (ب ي ن)"استبَانَ ظهر واتضح واستبَانَ الشيء استوضحه، واستبان عرفه "[1].

بمعنى استبان أي عرَفَ .

أما اصطلاحا:" هي وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج معد لهذا الغرض ويقوم المجيب بملئه بنفسه، وهناك استبانة مفتوحة واستبانة مقيدة واستبانة مقيدة مفتوحة.

والاستبانة هي سلسلة مفتوحة من الأسئلة تتعلق بموضوعات تربوية ترسل إلى مجموعة من الأفراد أو تعطى لهم بغرض معرفة آرائهم بشأن هذه الموضوعات وتقدم الاستبانة في نمطين مفتوح يتضمن عددا من الأسئلة، ويترك للفرد الحرية الكاملة في اختيار الإجابة التي يراها دون قيود، ومغلق يتضمن عددا من الأسئلة، وتوجد لكل سؤال عدة إجابات محتملة يقوم الفرد باختيار إحداها".[2]

وبالتالي فالاستبانة عبارة عن أسئلة يجيب عنها أفراد معنيين توجه لهم، بغرض معرفة آرائهم.

وعرفت أيضا:" هي اللفظ اللغوي الصحيح، حيث يطلق عليها البعض الاستبيان وهذا هو اللفظ الشائع، بينما التسمية الأولى هي الأصح لغويا، وتعتبر أكثر أدوات البحث شيوعا حيث تستخدم في معظم مجالات البحث العلمي والدراسات الميدانية والعيانية، ونظرا

---

(1)فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، د ط، د ت، ص 49.

(2)المرجع نفسه، ص 50.

لأهميتها، نجد أن كل كتب ومراجع البحث العلمي تفرد لها أجزاء خاصة وتتناولها من كل جوانبها، من حيث التصميم والشروط والمحتوى وأساليب التعامل معها"[1].

يتضح لنا أن الاستبانة هي من أدوات البحث العلمي.

أي أن الاستبانة هي:" عبارة عن استمارة بها عدة أسئلة مطلوب الإجابة عنها، ويقوم بوضعها مسؤول التدريب أو الرئيس المختص بهدف تعرف الاحتياجات التدريبية أو التقويمية، ومن شروط الاستبيان: أن تكون العبارات واضحة وكلمات عامة متفق عليها، ومراعاة عدم التداخل والتكرار بين الأسئلة مع احتواء السؤال على فكرة واحدة فقط"[2].

منه نستنتج أن الاستبانة هي مجموعة من الأسئلة لها شروط وقواعد خاصة وجب إتباعها لتحقيق الهدف المنشود والوصول إلى نتائج مضبوطة ومحكمة.

(1)حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 34.

(2)ينظر المرجع نفسه، ص ن.

المطلب الثاني: الدراسة الميدانية(تمت الإشارة إليه في ملحق رقم01)

لدراسة النص الحجاجي في الكتاب المدرسي، نقوم بدراسة الاستبانات الخاصة بالأساتذة في مختلف المؤسسات التعليمية كالآتي:

- **التحديد الزمني:**

بدأت الدراسة الميدانية للموضوع بتاريخ 2017/04/05 إلى 2017/05/02م

- **التحديد المكاني:**

تم اختيار عدة مؤسسات اختلفت بين المناطق الحضرية، وشبه حضرية:

ثانوية أول نوفمبر –قالمة-

ثانوية محمد بن يوب –حمام دباغ-

متقن عيسى زريمش –حمام دباغ-

ثانوية عبد الرحمن بلعقون –وادي الزناتي-

متقن حفار الساس محمد العيد –وادي الزناتي-

الثانوية الجديدة –وادي الزناتي-

ثانوية عبد الحميد بن باديس –برج صباط-

ثانوية الطيب بولحروف –عين رقادة-

- **منهج الدراسة:**

استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي، باعتباره المنهج المناسب لطبيعة الموضوع، مستعينين بآليات الإحصاء والتحليل، ويتجلى ذلك من خلال وصف الكتاب المدرسي، وإبراز المعلومات الموظفة فيه، ومدى احتوائه على النمط الحجاجي، وذلك من خلال تحليل الجداول والتعليق عليها.

- **عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة وفقا لموضوع البحث، فوزعنا الاستبانات على الأساتذة حسب الجدول الآتي:

الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	08	%32
أنثى	17	%68
المجموع	25	%100

فوجدنا أن الأنثىأكثر إقبالا على هذه المهنة، وقدر ت نسبتها بـ: 68%، أما الذكور فكانت نسبتهم تقدر بـ: 32%.

وقد يعود ذلك لمناسبة هذه المهنة للمرأة، لقدرتها على الصبر، وقدرتها على التكيف مع التلاميذ، أكثر من الرجل، والميدان الإجتماعي يثبت تأقلم المرأة مع التعليم.

الجدول الخاص بالمستوى الدراسي: ويمثل مستوى المعلمين:

المستوى الدراسي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ليسانس	12	%48
ماستير	09	%36
ماجيستر	04	%16
المجموع	25	%100

التحليل: ونلحظ من خلال المعطيات أن نسبة المحاصلين على شهادة ليسانس تفوق بقية الشهادات حيث تقدر بـ 48%.

أما نسبة المتحصلين على الماستير فوصلت إلى 36%، أما نسبة المتحصلين على شهادة الماجيستر مثلت 16% كون هذا الأخير نظام قديم، وقد تحصل معظم الأساتذة على التقاعد، فالمنظومة التربوية أصبحت تتعامل بالترتيب التالي:ليسانس، ماستير، دكتوراه

أي اعتماد نظام LMD في التكوين الجامعي، باعتباره البرنامج المناسب لتكوين الهياكل العلمية في القطاع التربـوي، وتمكيـن الطلبة الباحثيـن مـن التعامل مع الأجهزة الالكترونية، وذلك لتسهيل عملية البحث والدراسة، واكسابهم كفاءة علمية.

المطلب الثالث: تحليل أسئلة الاستبانة

وزعت الاستبانات على 25 أستاذا، ثم قمت بإحصاء الإجابات، وتحليل النسب المئوية حسب ترتيب الأسئلة كالآتي:

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (01)

ويختص بتقييم الأستاذ للكتاب المدرسي السنة الثالثة ثانوي – الشعبة العلمية-

الملاحظات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جيد	00	%00
حسن	15	%60
متوسط	10	%40
ضعيف	00	%00
المجموع	25	%100

قراءة وتعليـق: إن القيم المتحصل عليها تثـبت أن الكتـاب المدرسي في مستـوى التلاميـذ، فوصلت النسبة المئوية إلى 60% حسن، ونترجم من خلالها أن الكتاب يراعي حاجات التلميذ وميولاته، أما متوسط فقد قدرت بـ 40% وهي نسبة معقولة تعود لاختلاف القدرات الذهنية للتلاميذ، ونلحظ أن هناك تعادل بين ملاحظة جيد وضعيف وهي 00% فلا يوجد كتاب خال من النواقص والعيوب، فلكل شيء إذا ما تم نقصان، كما أن خبرة الأستاذ الميدانية تثبت لنا أنه يمكن حذف كلمة ضعيف من قاموس الكتاب.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (02)

ويتعلق بالنمط الغالب على نصوص الكتاب المدرسي.

الأنواع	عدد التكرارات	النسبة المئوية
حجاجي	03	%12
وصفي	13	%52
سردي	02	%08
تفسيري	04	%16
حواري	03	%12
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: يبين لنا الجدول أعلاه أن النص الوصفي هو الغالب على نصوص الكتاب المدرسي، وصلت نسبة آراء الأساتذة إلى 52%، ومن بين النصوص الوصفية الموجودة بالكتاب المدرسي أنا 'لإيليا أبو ماضي'، أخي 'لميخائيل نعيمة'. ثورة الشرفاء 'لمفدي زكرياء'، حالة حصار 'لمحمود درويش'، الإنسان الكبير 'لمحمد صالح باوية'...الخ.

في حين وصلت نسبة الحجاج إلى 12%متعادلا بذلك مع الحواري.

ونلحظ ندرتهما في نصوص الكتاب ويعود ذلك لطبيعة امتزاجهما مع بقية الأنماط النصية الأخرى، ومن النصوص الحوارية: لالا فاطمة نسومر المرأة الصقر 'لإدريس قرقوة'.

أما بالنسبة للنمط التفسيري فنجد أنه مندمج مع الحجاج بالدرجة الأولى، وصلت آراء نسبة وجوده في الكتاب إلى 16%.فمن بين النصوص التفسيرية: القص الفني القصير في مواجهة التغير الاجتماعي 'لشريط أحمد شريط'.

أما السردي فوصل إلى نسبة 08%، ومن النصوص السردية: الطريق إلى قرية الطوب 'لمحمد شنوقي'.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (03)

ويبين مدى احتواء الكتاب المدرسي على نصوص حجاجية

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية

كثيرة	00	%00
قليلة	17	%68
نسبية	08	%32
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال الاحتمالات الموضحة في الجدول، نلاحظ أن نسبة الحجاج قليلـة، فمن خلال التحليل الاحصائي نجد أن الأساتذة اتفقوا على قلة الحجاج في الكتاب المدرسي، فقدرت نسبة الإجابة بقليلة إلى 68% ويعود ذلك لامتز اجه مع مختلف الأنماط النصية، بمعنى أن الحجاج موجود في نصوص الكتاب ولكن بدرجة نسبية، فهناك تناسق بين الأنماط، كما أنها في أغلب الحالات مكملة لبعضها البعض، فمثلا توظيف النمط الوصفي في نص ما، لا يعني أن النص مركب من مزيج وصفي فقط، وا ٍنما نجد أن الحجاج خادم له، كذلك السردي والتفسيري والايعازي والإخباري، فكلها أنماط تحتاج إلى حجة لطرح مضمونها.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (04)

ويتعلق بمدى تحقيق الحجج الموجودة في الكتاب المدرسي للإقناع*

*الإقناع: ينعكس على التوكيد الذي يبطل ضده، ولتحقيق الإقناع يستخدم المتكلم في سياق حجاجه مقدمة يبني عليها استدلاله، وهذه المقدمات تشكل موجهات حجاجية، وحاملا للاتفاق ومنها يكون الانطلاق، وهي: الوقائع، الحقائق، الافتراضات والقيم، والهرميات التي هي عبارة عن مسلمات للإقناع.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	09	%36
لا	00	%00
نسبيا	16	%64
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن الحجج الواردة في نصوص الكتاب تختلف حسب قيمتها العلمية، وهذا ما جعلها تكتسب صفة النسبية فوصلت نسبيتها إلى 64%، أما الإجابة بنعم فوصلت إلى 36%، بينما الإجابة بلا فقد انعدمت، ويعود هذا التباين في الغالب إلى اختلاف النصوص في حد ذاتها من الناحية الأدبية والفنية والثقافية.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (05)

يوضح ما إذا كان الحجاج يمتزج مع بقية الأنماط النصية في نصوص الكتاب

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
كثيرا	10	%40
أحيانا	15	%60
نادرا	00	%00
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: يبين الجدول أعلاه أن الحجاج قد يمتزج مع بقية الأنماط، حيث وصلت نسبة تداخله مع الأنماط النصية الأخرى إلى 60%، ولكن ذلك أحيانا فقط، أما غالبا فقد وصلت نسبتها إلى 40% ويعني ذلك أن الأنواع الأدبية خادمة لبعضها البعض، من هنا نقول إن الحجاج يخدم بقية النصوص كعنصر مساعد يتم من خلاله دعم الموقف أو الاتجاه المطروح للدراسة، فلا يوجد نص خال من الاستدلال.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (06)

يبين مدى قدرة التلاميذ على تمييز نص حجاجي عن غيره من النصوص

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
غالبا	08	%32
أحيانا	15	%60
نادرا	02	%08
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: تمثل إحصائيات الجدول أن التلاميذ أحيانا يستطيعون تمييز نص حجاجي عن غيره من النصوص، فوصلت النسبة إلى 60%، أما نسبة غالبا فقدرت ب 32% وهي نسبة معقولة مقارنة مع مدى ندرتها التي وصلت إلى 08%، فمن خلال النسب المتوصل إليها يمكن تدوين ملاحظة متوسط وذلك يعود إلى:

-تداخل الأنماط النصية في النص الواحد

– صعوبة العثور على نمط حجاجي صرف.

- قدرة التلاميذ على فهم القضية المطروحة من خلال مميزات أسلوب الكاتب.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (07)

وقد خصص هذا السؤال لمعرفة مدى دقة وموضوعية الحجاج في الكتاب المدرسي

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	11	%44
لا	01	%04

نوعا ما	13	%52
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال معطيات الجدول يتضح أن نسبة علمية النص الحجاجي تمتاز بالنسبية، فقدرت نسبيته بـ 52% في حين أن الإجابة بنعم فوصلت إلى 44%، ونفهم من ذلك أن علمية النص الحجاجي تعتمد على طبيعة الموضوع، مما يجعله أمر نسبي، وبالتالي أوضحت القيم المتحصل عليها بالتقريب أنه لا يوجد نص حجاجي غير دقيق أو مضبوط لأن النص الحجاجي يقوم أساسا على الدقة والموضوعية ولكن تختلف درجتها حسب طبيعة الموضوع، مثلا: نص نشأة الشعر التعليمي "لعبد بن عويقل السلمي"،النمط الغالب عليه تفسيري ويقوم التفسير على :

-طرح قضية وتفسيرها وشرحها.

- الموضوعية في الطرح واستعمال مصطلحات علمية ودقيقة خاصة بالمادة.
- الصيغة العقلية والمنطقية واعتماد أسلوب المقارنة والموازنة والتحليل الدقيق.
- توظيف الحجج والبراهين لإثبات الرأي ودحض الرأي الآخر.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (08)

يتعلق بمدى احتواء نصوص الكتاب المدرسي على التقنيات الحجاجية

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
غالبا	09	%36
أحيانا	13	%52

نادرا	03	%12
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال الإحصاءات يمكن أن نستنتج أن النصوص الحجاجية أحيانا تتوفر على جميع التقنيات الحجاجية بنسبة 52%أما غالبافقدرت بـ:36%، بمعنى أن الحجاج يمثل أقوى عنصر في توصيل الأفكار، أما التقنيات فهي أدوات وقنوات توصيل الحجة، فلا يوجد نص حجاجي منعدم من توظيف الطرق الحجاجية، فهي تعتبر ركيزة تكوين الدليل أو الحجة.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (09)

ويتعلق بمدى توفر الكتاب المدرسي على آليات اشتغاله

الاحتمالات	**عدد التكرارات**	**النسبة المئوية**
كثيرة	02	%08
نوعا ما	20	%80
لا توجد	03	%12
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق:يطلعنا الجدول أعلاه أن 80% من آليات الحجاج موجودة نوعا ما لأنه لا يمكن توفر جميع الآليات في النص الواحد، وا ٍنما توظيفها يكون حسب السياق، لذلك وصلت نسبة كثرتها إلى 08%، لما نسبة عدم تو اجدها جميعها فقدرت بـ 12، لذلك نقول أن آليات اشتغال النص الحجاجي ، توظيفها يعود إلى طبيعة النص بالدرجة الأولى، فمثلا معظم النصوص الحجاجية تحوي على الآليات التالية: التعليل والتفسير ومخاطبة العقل، واعتماد المصطلحات الخاصة بالمادة، أما الأدوات فهي: حروف العطف والجر، حروف التفسير والتعليل، وآليات البرهنة، والتكرار اللفظي والمعنوي.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (10)

يمثل ما إذا كانت النصوص المقدمة في الكتاب تحتوي على خصائص النص الحجاجي

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	08	%32
لا	03	%12
نسبيا	14	%56
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق:نلحظ من خلال الجدول أعلاه أن مدى توفر الكتاب على خصائص النص الحجاجي نسبته قدرت بـ56%، أما وجوده بكثرة فنسبتها 32%، في حين أن عدم وجودها وصل إلى 12%، من خلال ذلك يتضح لنا أن خصائص النص الحجاجي تعكس طبيعة القضية المطروحة، فندر تها تعتمد على مدى طرح الكاتب لفكرته، أما نسبيتها فتتعلق بمدى دعم الكاتب لرأيه من خلال اعتماد الوصف أو السرد أو الاخبار، كخاصية حجاجية أي دمج الحجاج مع الأنماط الأخرى بشكل متكامل وذلك للإقناع، فمثلا المزج بين الوصف والحجاج أي تقديم الحجة عن طريق الوصف مثل موضوع حالة حصار' لمحمود درويش'.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (11)

يبين هذا السؤال ما إذا كان الحجاج مرتبط بنصوص معينة أم أنه متوافر في معظم النصوص.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نصوص معينة	19	%76

معظم النصوص	06	%24
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: ما لاحظناه من خلال معطيات الجدول أن الحجاج مرتبط بنصوص معينة، لأن طابعه العلمي والبرهان يجعله يدور في حلقة التحليل، مما يجعل الحجاج يختص بنصوص محددة فـ76% من الأساتذة اعتبروا أن النمط الحجاجي مرتبط بنصوص خاصة، اما 32% منهم أوضحوا أنه مرتبط بمعظم النصوص، وذلك لاعتماده على آليات الاستدلال والبرهنة وتقديم الحجج لإبداء رأي أو الدفاع عنه قصد إقناع الطرف الآخر.

فمن النصوص التي توظف الحجاج: المقالة الأدبية، والخطبة الدينية، والمحاورة اليومية واللافتة الإشهارية، والمناظرات الفكرية، والمفاوضات التجارية.

غير أنه في الكتاب المدرسي ارتبط بالمقالات الأدبية، والتوجيهات، والمناظرات الفكرية والعلمية.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (12)

ويتعلق بمدى ضرورة توظيف النمط الحجاجي في نصوص الكتاب المدرسي المخصص للشعب العلمية.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ضروري	18	%72

مكمل	07	%28
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال الجدول أعلاه نقول إن الحجاج ضروري في نصوص الكتاب المدرسي لأنه يعتبر فعال لإقناع المتعلمين، ودفعهم للاهتمام بالحجج وتحليل الخطاب بشكل دقيق، كما يبين درجة تعامل التلاميذ مع بعضهم، من خلال تقديم الحجة على أقوالهم، لذلك نجد فئة قليلة فقط من الأساتذة اعتبروا أنه مكمل لبقية الأنماط النصية.

وبالتالي كل النصوص والخطابات تنجز بواسطة اللغة الحجاجية، لكن مظاهر الحجاج وطبيعته ودرجته تختلف حسب طبيعة النص المطروح في الكتاب.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (13)

يبين لنا أنسب طريقة لتدريس نص حجاجي: التعليل أم الشرح

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
شرح	10	%40
تعليل	15	%60
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال الإحصائيات في الجدول أعلاه يتضح لنا أن التعليل هو أنسب طريقة لتقديم نص حجاجي للمتعلمين، فمثلت إحصاءات هذه الطريقة 60%، أما الشرح فوصلت نسبتها إلى 40%، فالحجاج يقوم على تقديم الدليل، وذلك لا يكون إلا عن طريق التعليل، باستعمال وسائل لغوية، ووسائل منطقية دلالية، كالقياس المنطقي، واعتماد الشواهد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، والأقوال والحكم، والشعر، أما اللغوية: كالشرط والتوكيد، والنفي، والتكرار اللفظي والمعنوي، والسجع، والطباق والجناس.

كما تعتبر البرهنة من أساسيات بناء نص حجاجي إقناعي خاصة وأن الكتاب موجه للشعبة العلمية.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (14)

ويختص ما إذا كانت الأنماط النصية الأخرى تتضمن الحجاج كنمط مستعان به

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%64
لا	00	%00
نسبيا	09	%36
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: يتبين لنا من خلال النسب المئوية أن نسبة الإجابة بنعم وصلت إلى 64% أما لا فقد انعدمت تماما، ونسبيا وصلت إلى 36%، ونستنتج من ذلك أن الحجاج موجود في جميع الأنماط النصية الأخرى، بما أن كل نمط له غرض معين، كوصف حادثة أو سرد قصة، أو إيصال خبر ما، أو تحاور بين الطرفين، فإن كان الكاتب يحتاج إلى أدلة مختلفة ليدعم توجهه الفكري، لذلك فالحجاج خادم لجميع الأنماط النصية.

ونجد في الكتاب المدرسي الحجاج مرتبط بالتفسير أي النص الحجاجي التفسيري وهو عبارة عن مدونة علمية يتم فيها طرح الإشكالية، ثم عرض التحليلات والتفسيرات المرتبطة بالإشكالية، وأخيرا النتيجة المتحصل عليها من عمليات التفسير والتحليل مثل: نص علم التاريخ 'لعبد الرحمن بن خلدون'.

فالنمط الغالب على النص تفسيري خدمه الحجاج، لأن الكاتب في موقف التحليل والتفسير والتعليل من أجل الإقناع باستخدام لغة موضوعية ودقيقة ومصطلحات خاصة بالموضوع، فالنص نموذج للنثر العلمي في عصر الضعف جمع فيه ابن خلدون بين الدقة العلمية والطرح الموضوعي والمنهج العلمي السليم بالاعتماد على مقومات تفسيرية حجاجية مثل أفعال المعاينة، أدوات الاستنتاج، حروف التفسير والتعليل، واستخدام الأسلوب الخبري وغيرها.

وكذلك نجد أيضا في نصوص الكتاب مزج بين الوصف والحجاج كنص ثورة الشرفاء 'لمفدي زكرياء'.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (15)

ويتعلق بمدى وضوح الحجاج في الكتاب المدرسي

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
بارز	05	%20
عاد	15	%60
ضئيل	05	%20
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نقول عن وضوح الحجاج أنه عاد، قدرت نسبته بـ .60%، أما نسبة بروزه بوضوح تام فهي 20% وهي تعادل نسبة عدم وضوحه، وبهذا يمكن أن نصل إلى أن الحجاج يتضح بشكل منتظم وفقا لتدرج النص، فلا يكون هناك إسهابفي عرض الحجج، وا ٍنما يراعي فيه مقتضيات النص وأطره الفكرية، فلا يكون النص نسيج حججي فقط وا ٍنما يبنى على تقنيات الاتساق والانسجام النصي.

من بين النصوص الحجاجية الواضحة: منزلة المثقفين في الأمة'لمحمد البشير الإبراهيمي'.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (16)

ويتعلق بكيفية مناقشة نص حجاجي داخل القسم.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%68
لا	02	%08
نسبيا	06	%24

المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: وقد أوضحت المعطيات أنه لا يوجد فرق بين مناقشة نص حجاجي ونص آخر، فكانت حصيلة الإجابة بنعم 68%، أما نسبيا فمثلت 24% في حين أن الإجابة ب لا وصلت إلى 08% وذلك يعود لعدم اختلاف طريقة عرض النصوص على اختلاف أنماطها و أنواعها وأهدافها، لأن المناقشة تختلف حسب طبيعة النص، وليس طريقة العرض، فهناك نصوص يتم فيها تفاعل التلاميذ بشكل تلقائي كونها تمثل اختلاف في التوجهات والآراء وتصلح للمناقشة وا ٍبداء الرأي.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (17)

ويبين لنا مدى تفاعل التلاميذ داخل القسم عند طرح نص حجاجي.

الملاحظات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جيد	03	%12
حسن	16	%64
متوسط	06	%24
ضعيف	00	%00
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: اتفق معظم الأساتذة على ملاحظة حسن بنسبة 64%، وذلك يعني أن التلاميذ يتفاعلون عند طرح نص حجاجي، وقد يعود ذلك لطبيعة الحجاج في حد ذاته الذي يمتاز بالفاعلية مما يدفع التلاميذ إلى الحماس والمشاركة، وهذا ما وضحه الجدول الاحصائي، فنسبة ضعيف منعدمة تماما، لأنه لا حجاج دون نقاش.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (18)

ويتعلق بأهمية النمط الحجاجي في الكتاب المدرسي.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية

قصوى	04	%16
تؤدي الغرض	21	%84
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: يقر معظم الأساتذة أن أهمية النص الحجاجي تؤدي الغرض بمعنى أنها تحقق الاقناع، أما النسبة المتبقية فهي تمثل 16%، مما يعني أن النمط الحجاجي يهدف إلى تحقيق الاقناع بشتى أساليبه من خلال التقنيات والآليات الحجاجية، لأن النص الحجاجي: نص يقوم على استعمال الحجج والأدلة والبراهين وتتعارض فيه الآراء وتتحاور...والغرض من هذا النص هو جعل الأمور تتخذ وجهة تخدم مصالح منتج النص، لذلك فأهميته تكمن في تقييم المفاهيم والمعتقدات وطرحها بشكل علمي على المتعلمين.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (19)

يمثل مدى توافق الحجاج مع النص المبرمج في الكتاب المدرسي.

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
كبير	10	%40
متوسط	15	%60
ضعيف	00	%00
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: اتفق معظم الأساتذة على أن هناك توافق معقول بين النص المطروح في الكتاب المدرسي والحجاج، فقدرت متوسط بـ .60%، أما ضعيف فهي منعدمة وذلك يعود إلى أن الحجاج هو المركب الأساسي للنص، فلكل نص غرض معين، غير أنه لا يتم إلا من خلال الإقناع أو الدحض، بمعنى أن الحجج هي ترجمة للنص المطروح. فلا يمكن عرض نص دون توجيهات أو أخبار أو تقلبات فكرية، لذلك يعتبر الحجاج مهم لتأسيس نص علمي، فقدرت نسبة كثرته إلى 40% وبالتالي فالحجاج يتوافق مع موضوع الطرح.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (20)

ويمثل طبيعة النصوص الحجاجية، هل تعكس الواقع الاجتماعي للتلميذ؟

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	06	%24
لا	00	%00
أحيانا	19	%76
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق:ما نلحظه من خلال الجدول الإحصائي أن النصوص الحجاجية الموجودة بالكتاب تعكس الواقع الاجتماعي للتلميذ أحيانا بنسبة 76% مثل موضوع: الفراغ 'لأدونيس (علي أحمد سعيد)' محاولا من خلاله تبليغ رسالة إصلاحية اجتماعية، ما نلحظه أيضا أن نسبة الإجابة ب لا انعدمت وذلك يعود إلى عدم وجود نص حجاجي لا يعكس واقع التلميذ الاجتماعي خاصة مع كثرة الآفات الاجتماعية، حتىوا ن وجدت نصوص تعكس عصور أخرى فائته إلا أنها تحمل مغزى توجيهي للمتعلمين سواء من الناحية العلمية أم الأخلاقية من جهة، وتعكس الاتجاه الفكري للكاتب من جهة أخرى.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (21)

يوضح مدى استطاعة التلميذ استيعاب مراحل تقديم نص حجاجي

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	11	%44
لا	00	%00
نوعا ما	14	%56
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: وقد كانت إجابات هذا السؤال نسبية، فاتفق الأساتذة على أن التلاميذ نوعا ما يمكنهم تمييز النص الحجاجي واستيعاب مراحل عرضه، وذلك يعود لارتباطه بقضايا علمية وأدبية تواكب التطورات العلمية، وكذلك قدرتهم على استخراج الحجج، والمؤشرات النصية الخاصة بالنمط الحجاجي.

فوصلت الإجابة ب نوعا ما إلى 56%، في حين انعدمت الإجابة ب لا وهذا يثبت أن التلاميذ يستطيعون استيعاب مراحل تقديم نص حجاجي، أما نسبة نعم فوصلت إلى 44%، وذلك يعود لاختلاف قدرات التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم ومدى فعاليتهم مع النص المطروح.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (22)

ويختص بتقييم كفاءة التلميذ وقدرته على نسج نص حجاجي.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	08	%32
لا	03	%12
نسبيا	14	%56
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: مثلتالإحصائيات أن المتعلم كفاءته نسبية، وذلك يرجع إلى تداخل النصوص وتشابه الأنشطة المطروحة في محتويات الكتاب فقدرت نسبيتها بـ .56% في حين أن الإجابة بنعم قدرت بـ 32%.

منه نستنتج أن الكفاءة متعلقة بقدرة التلميذ الذهنية من خلال الخبرات السابقة، فعلى التلميذ التعامل بذكاء علمي لاكتساب المعرفة من مختلف الأطوار السابقة وربطها ببعضها البعض، قصد تحقيق الفهم الشامل، لذلك تبقى كفاءته نسبية وذلك لوجود اختلاف وتمازج بين الأنماط النصية.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (23)

يخص قدرة التلميذ على استنباط الحجج

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%64
لا	00	%00
نسبيا	09	%36
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: تدل الإحصائيات أعلاه، أن المتعلمين متمكنون من استخراج الحجج ويعود ذلك لوضوحها وسهولة استنباطها، فنلحظ أن نسبة الإجابة بنعم مثلت 64%، أما نسبة الإجابة ب لا فقد انعدمت تماما، وهذا مؤشر على أن المتعلمين قادرون على تحليل النصوص ومعرفة مواطن الاستشهاد فيها من خلال معرفة صور الحجاج: كالندوة، والحوار، والمحاضرة، والخطابة والمقال بنوعيه العلمي والأدبي، الرواية، القصة...الخ.

ومعرفة مصادر الاستشهاد كالقرآن، والسنة، والشعر...الخ.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (24)

ويتعلق بما إذا كان الحجاج المحور الأساسي لبناء نص علمي

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أساسي	15	%60
ثانوي	10	%40
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال النسب المئوية يتضح لنا أن الحجاج يعتبر أساس لبناء نص علمي، وذلك يعود لاعتماد النصوص العلمية على البرهنة والاستدلال وقيامها على المحاجة والعقل وإبداء الرأي ودحض الرأي الآخر والعمليات المنطقية (التعليل، الاستنباط، الاستقصاء، الاستنتاج، وتوظيف مختلف الأساليب كالمقارنة والربط المنطقي الذي يعتبر أساس الحجة، واستخدام القرائن اللغوية المختلفة، وهي تمثل منطلقات وركائز حجاجية تواصلية إقناعية.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (25)

ويتعلـق بإمكانيات المتعلمين ومدى قدرتهم على التمييز بين المصطلحات الآتية: الاستدلال*، البرهان**، الحجة والحجاج التواصلي***.

*الاستدلال والحجاج: وجب التمييز بينهما لأنهما ينتميان إلى نظامين مختلفين: نظام المنطق، ونظام الخطاب، فالأقوال التي يتكون منها استدلال ما مستقلة بعضها عن بعض، بحيث أن كل قول منها يعبر عن قضية ما، فهو مؤسس على قضايا متضمنة فيها، أما الحجاج فهو مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها وانشغالها داخل الخطاب.

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	04	%16
لا	09	%36
نسبيا	12	%48
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: منالإحصائيات يمكن القول أن قدرة التلميذ على التمييز بين كل من الاستدلال والبرهان والحجة والحجاج التواصلي تكسب صفة النسبية، فبعد الإحصاءات قدرت نسبيتها بـ .48% ولم تتجاوز حتى النصف، ويرجع ذلك لاختلاف توظيف مصطلح الحجاج في حد ذاته، فالحجاج الذاتي يختلف عن الحجاج الفني.

فالأول تواصلي هدفه عرض الحجج قصد التأثير في السامع أو المتعلم، أما الفني فهو صنف مخصوص من العلاقات، أما بالنسبة للاستدلال فهو يعتمد على تقديم الدليل المناسب، ويمثل مختلف الآليات قصد تحقيق الإقناع.

أما البرهنة فهي تعتمد على التحكيم المنطقي والعقلي والاستنتاجي، وذلك يصنف أيضا حسب مستوى التلميذ –سنة ثالثة ثانوي-لم يكتسب فيها التلميذ بعد القدرة على تمييز جميع المصطلحات، وا ٍنما هي مرحلة تمهيدية وتدريسية لبداية مرحلة الطور الجامعي التي يتم من خلالها التعمق في البحوث الدراسية بصفة خاصة والعلمية بصفة عامة.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (26)

**البرهان والحجاج: البرهان ينتمي في الأصل إلى مجال الاستدلالات الاستنباطية المنطقية والرياضية، بينما ينتمي الحجاج إلى مجال الخطاب الطبيعي رغم أن البرهان قد يصاغ أحيانا في قالب لغوي، إلا أنه مع ذلك يظل مختلفا اختلافا بينا عن الخطاب الحجاجي في جملة أمور.

***التواصل والحجاج: لا تواصل باللسان من غير حجاج، ولا حجاج بغير تواصل باللسان، معنى ذلك أن كل تواصل يستخدم الحجاج وبالتالي فكل حجاج تواصل، فإننا نحصل على ثلاث نماذج تواصلية للحجة: النموذج الوصلي للحجة، النموذج الايصالي للحجة، والنموذج الاتصالي للحجة.

ويتعلق بالصعوبات التي تواجه التلميذ عند طرح نص حجاجي

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	03	%12
لا	03	%12
أحيانا	19	%76
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: من خلال الخبرة الميدانية للأساتذة اتفقوا على أن التلاميذ أحيانا تواجههم صعوبات أثناء طرح نص حجاجي، مثلت نسبتها 76% في حين هناك تعادل بين نعم ولا بنسبة 12%، وذلك يعني أن النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي في مستوى التلاميذ وغير غامضة، تقدم وفق تدرج منطقي مما يسهل عملية التعليم والتعلم.

وأن الصعوبات التي تواجه المتعلم بشكل عفوي ترجع إلى الخلط بين الأنماط النصية من جهة وجهله بخصائص أنماط النصوص من جهة أخرى.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم (27)

يتعلق بنصوص الكتاب هل يغلب عليها الطابع العلمي أم الأدبي.

طبيعة النص	عدد التكرارات	النسبة المئوية
علمي	04	%16
أدبي	21	%84
المجموع	25	%100

قراءة وتعليق: وضحت نتائج الإحصاء أن الطابع الأدبي يغلب على نصوص الكتاب حيث قدرت نسبتها بـ 84%.

ونعني بالنص الأدبي: قطعة أدبية موجزة شعرا أو نثرا، تؤخذ من ذخائر الأدب العربي لتحقيق أهداف معينة.

فمن أهداف تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية:[1]

" – تعرف حركات التجديد في الشعر العربي القديم من أقدم عصوره حتى الآن.

- تعرف نشأة النثر العربي وتتبع تطوره من خلال نصوص دالة.
- تمييز ألوان النثر الحديث وخصائص كل منها من خلال نصوص دالة.
- الربط بين ألوان النثر الحديث وجذورها التاريخية.
- تعرف حركة الشعر الحديث وبواعثها وخصائصها من خلال نصوص أدبية.
- تعرف تراجم أدبية للشعراء والكتاب المبدعين لأدبنا العربي.
- تذوق النص الأدبي وتحليله وبيان خصائصه الفنية وحسن الإلقاء وتمثيل المعنى".

من خلال ذلك يتضح لنا أن هدف تدريس النص الأدبي في الكتاب المدرسي معرفة تطورات الفكرية عبر العصور التاريخية، ودراسة الفن الأدبي بنوعيه الشعري والنثري، وتقويم النصوص التي يدرسها الطالب ويصدر أحكامه عليها، وذلك من خلال:

"-تزويدهم بطائفة من التجارب والخبرات التي مر بها صاحب النص من خلال نصه.

- وزيادة ثروة الطلبة اللغوية والفكرية والتعبيرية.
- تنمية قدراتهم على الفهم والتذوق والحكم والموازنة"[1].

وبالتالي فالنص الأدبي ينمي الملكة اللغوية للتلاميذ، وذوقهم الأدبي انطلاقا من ما تم تقديمه في مستويات سابقة لذلك يعد كتاب السنة ثالثة ثانوي امتداد للسنة الأولى والثانية ثانوي.

---

(1)طه علي حسين، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، ط1، 2005، ص 228-229.

(1)راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص 337.

بناء على ما تم التوصل إليه من خلال الاستبانات يمكن القول أن الكتاب المدرسي الخاص بالشعبة العلمية يحتوي على الحجاج، ولكن بنسبة محددة ففي معظم الأحيان نجد أنه ممزوج مع أنماط أخرى كالوصفي والسردي والحواري والتفسيري والارشادي.

غير أنه لا يخلو من آليات البرهنة والتحليل والتعليل، وغيرها من المسلمات الحجاجية.

المطلب الرابع: استبانة خاصة بمدى توفر النص الحجاجي في نصوص الكتاب المدرسي السنة الثالثة ثانوي –الشعبة العلمية-:

من خلال دراسة مجموعة من الأسئلة المقدمة للأساتذة وبيان آرائهم في الكتاب المدرسي، قمت بإحصاء نصوص هذا الكتاب، واقتصرت في احصائي على النصوص التواصلية والنصوص الأدبية، محاولة بذلك معرفة مدى توفر الحجاج في هذه النصوص كالتالي:

- النصوص التواصلية: 12 نصا.
- النصوص الأدبية: 12 نصا

الجدول الخاص بحصيلة الإحصاء الحجاجي (في الكتاب المدرسي):

نوع النص	عدد التكرارات	النسبة المئوية
حجاجي	03	%12.50
تفسيري	04	%16.66
حجاجي تفسيري	07	%29.16

التحليل: من خلال معطيات الجدول أعلاه يتبين لنا أن:

النصوص الحجاجية موجودة في الكتاب المدرسي بنسبة قليلة حيث قدرت نسبتها بـ 12.50%،ويعود ذلك لتداخل الأنماط النصية بشكل لافت للنظر، حيث نجد التفسير مدمج مع الحجاج بنسبة 29.16%.

أما التفسيري فيمثل نسبة 16.66%، وقد عمدنا إلى إحصاء التفسيري كونه يعتمد على الحجاج بالدرجة الأولى.

كذلك رغم غلبة النمط الوصفي على نصوص الكتاب، إلا أنه ينعدم وجود نص وصفي دون حجاج، وكذلك بالنسبة لبقية الأنماط،السردي والوصفي والحواري والايعازي، فالحجاج كان خادما لها، لأنها نصوص قامت على حجج مختلفة مثلتها الفكرة المطروحة أو القصة المروية هدفها توصيل الفكرة للمتعلم ولا يكون ذلك إلا بالحجاج وتقديم الأدلة والشواهد.

- إن وظيفة الحجاج في الكتاب المدرسي تهدف إلى إقناع المتعلمين من خلال اعتماد الأدلة والبراهين، فتمحورت نصوصه حول النص الاقناعي والدحضي والمقارن منها:

- فن المقال الأدبي بعنوان: المقالة والصحافة ودورهما في تطور الفكر والأدب 'شوقي ضيف'.
- فن المقال الثقافي الفكري: بعنوان منزلة المثقفين في الأمة 'لمحمد البشير الإبراهيمي'.
- النثر العلمي: ويتضح ذلك في نص علم التاريخ 'لعبد الرحمن بن خلدون'.
- النثر الفني: يتمثل في نص بعنوان: حركة التأليف في عصر المماليك 'لبطرس البستاني'.
- الشعر التعليمي وهو نسيج نصي موجه للمتعلم.

- استعمال أسلوب المقارنة والجدل: يبدو جليا في نص الثقافة 'العربية لتوفيق الحكيم'، طرح فيه موقفين متعارضين وتقديم كل طرف لحجته.
- ومن المظاهر العلمية في الكتاب:

- تناول مواضيع علمية (علم التاريخ).
- استعمال مصطلحات الخاصة بالموضوع المطروح.
- الدقة والموضوعية ووضوح الأفكار، وغلبة الأسلوب الخبري.

- من مؤشرات النمط الحجاجي في الكتاب المدرسي:

- استخدام ضمير المتكلم لإبداء الرأي.
- الاكثار من أساليب النفي والاثبات.
- استعمال الروابط الزمنية والنعوت المعبرة والخطاب المباشر، والجمل القصيرة والأدلة والامثلة والشواهد والبراهين.
- الاستنتاج والبرهنة.

- من الآليات الحجاجية:

1- الأدوات اللغوية: نسبة ورودها كثيرة جدا من بينها:

- الضمائر (ضمير، المخاطب، المتكلم، الغائب).
- أدوات الشرط (إذ، لو...).
- حروف العطف (الواو، الفاء...)
- حروف الجر (في، من، الباء...).
- حروف التفسير والتعليل (لام التعليل، أي، بما أن، لأن...).
- التكرار اللفظي والمعنوي.
- الأفعال (ماضي، مضارع، أمر).

2- الآليات البلاغية:

- التصريح.
- الجناس (الناقص، التام).
- المقابلة.
- الطباق (إيجاب، سلب).
- المجاز (المرسل، العقلي).
- الكناية (عن صفة، موصوف، نسبة).

- التشبيه البليغ.
- الاستعارة (المكنية، التصريحية).

3-السلم الحجاجي انطلاقا من الكتاب المدرسي:

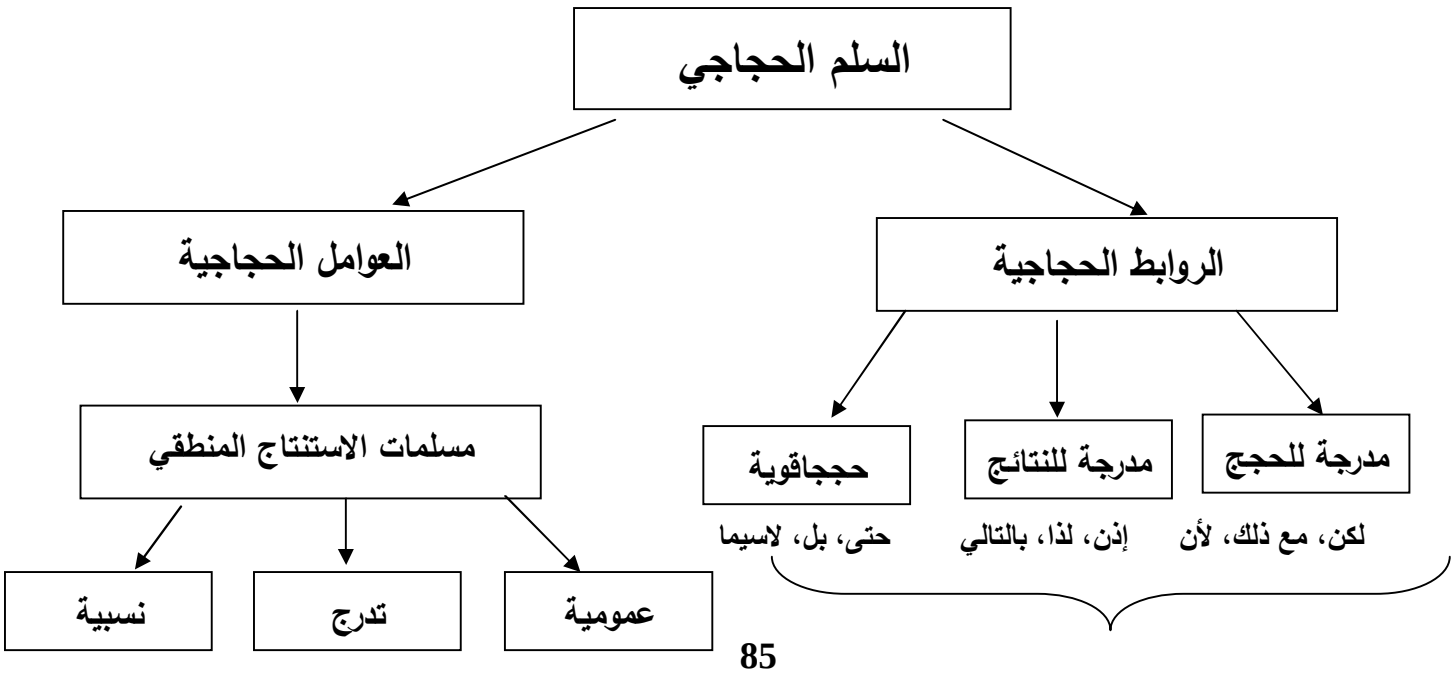

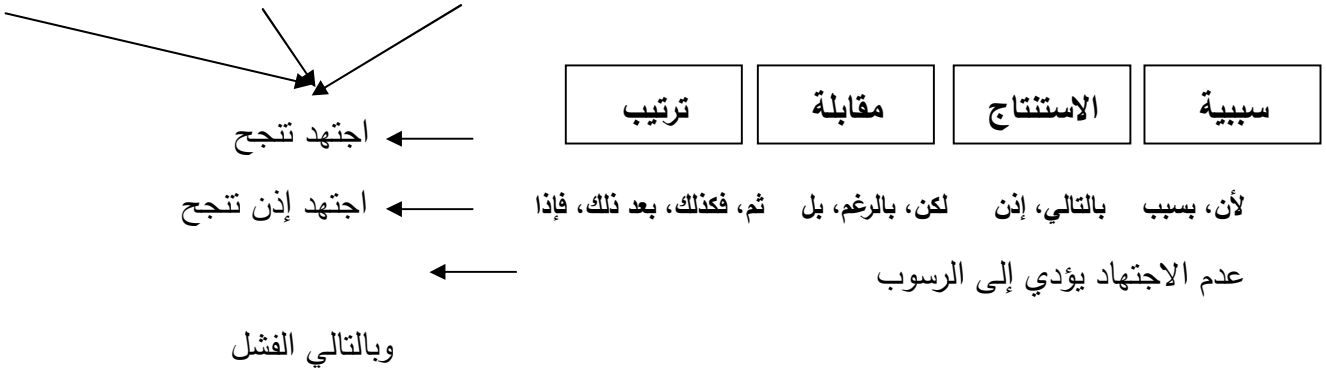

يمكن تمثيل معطيات السلم الحجاجي عند 'ديكرو' كالتالي:

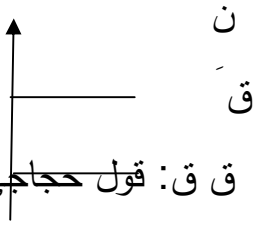

(1) قَ : قول حجاجي

ن: نتيجة

أما من ناحية البناء الحجاجي في الكتاب:

1-يبرهن الأديب قضيته وحججه ثم يطرح المعاكس ويفنده ويبطل حجته معتمد على الشواهد.

2-يطرح الأديب قضيته وحججه دون عرض الآراء المخالفة لترك للقارئ صحة استنتاج هذه الآراء.

3-الاستشهاد بالأمثلة الواقعية والشعر...

4-توظيف مؤشرات النمط الحجاجي.

(1)ينظر: رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله، ص 94.

المبحث الثالث: تعليمية نص حجاجي وبناء مقال حجاجي

يتطرق المتعلمون خلال المحور الخامس إلى التدرب على إنتاج نصوص حجاجية وتفسيرية ذات دلالة مشافهة وكتابة.

أما بالنسبة للمحور الخامس، فيتدرب المتعلمون على تصنيف النص حسب نمط كتابته، والتدرب على وضعيات ذات دلالة.

ومن خلال دراستي للحجاج في النصوص الأدبية والنصوص التواصلية، انتقيت نص تواصلي ونص أبي، تم تدريسه في القسم، وفق خطوات الكتاب المدرسي.

المطلب الأول: تعليمية نص تواصلي حجاجي:(تمت الإشارة إليه في ملحق رقم02 ← الوثيقة رقم 02)

المحور: 05.

النشاط: نص تواصلي.

الموضوع: الالتزام في الشعر العربي الحديث، (مفيد محمد قميحة)، ص84.

- أكتشف معطيات النص:
- لا يختلف الأديب عن باقي الناس في تفاعله مع الحياة فهو يتبادل معهم، يؤثر ويتأثر ولا يعيشفي فراغ زماني أو مكاني، وا ٍنما يعيش ضمن مجموعة من البشر، ويكمن الاختلاف الطفيف في رهافة حسن الأديب.
- الصفات التي تميز الأديب عن غيره:
- يهدف إلى التطور وتقديم ومعالجة القضايا في المجتمع، دائم التأثر بها، كثير المراجعة والتدقيق والتحقيق يحاول دائما التطور والتجدد، ويفتش عن الحلول الخبرية للقضايا العالقة.
- تلزم بعض المذاهب الأدبية الأديب بأن تفتش عن الحلول الخبرية للمشكلات العالقة التي يعاني منها بعد تشخيص العلل.
- معنى الالتزام: هو أن يتخذ الأديب موقفا من أحداث عصره ومجتمعه فيتفاعل معها، فيحاول تشخيص العلل وا ٍيجاد الحلول ويتضامن مع أبناء قومه في آلامهم وآمالهم وأفكارهم.
- الواقع الذي طرأ على الشعوب العربية فيالحرب العالمية الثانية، تختلف باختلاف ميادين في الحياة والدمار والخراب والانحطاط والاضطرابات السياسية، وقد أسهم الأديب في تغيير هذا الواقع من خلال نشره للوعي الوطني.

أناقش معطيات النص:

- الالتزام في الأدب ليس مهمة دخيلة عليه، مادام يساهم في إصلاح المجتمع وتغييره والنهوض به طوعا من الأديب وليس إلزاما.

- المذهب الأدبي الذي يلزم الأديب بإيجاد الحلول للقضايا هو المذهب الواقعي للقضايا لأنه يفرض عليه.
- لا يقيد الالتزام في الأدب عملية الإبداع بل يطلقها لأنه يعالج القضايا وتشخيص العلل.
- المقصود بالترف الفكري هو تقوقع الأديب وتعبيره عن ذاته، ومن المذاهب التي تدعو له المذهب الرومنسي،والفن لأجل الفن.

أستخلص وأسجل:

- لكل عصر ظروفه ومتطلباته، للأديب وخاصة الشاعر، باعتباره القلب النابض للأمة.
- فالكاتب يعالج قضية سياسية اجتماعية، موظفا بذلك الحجاج والاستدلال والتفسير، فمن الآليات الحجاجية في النص:

(الأديب يعيش...فهو لا يعش...ولكنه...كما يهدف إلى...فهو يتأثر...)

من مسلمات الاستنتاج المنطقي:

(إذا كان الأدب تعبيرا...فإنالأديب دائم الانفعال...لذلك وجب....)

(إن.... كما.... بل يجب...)

(وان يلتفت بعد ذلك نحو الواقع الاجتماعي من أجل...القائمة على العدالة والحرية...)

- نوع النص: مقال فكري.

من خلال دراسة النص التواصلي نستنتج أن:

النمط الحجاجي في الغالب يوظف مع النمط التفسيري، لأن كلاهما يعتمد على تقديم الأمثلة والشواهد وآليات التفسير والتحليل والتعليل بذلك نجد أن معظم النصوص التواصلية على اختلاف أنماطها لعب فيها الحجاج دورا بارزا وذلك لتحقيق الاقناع والوصول إلى نتيجة

تمكن المتعلم من استيعاب مراحل تقديم نص حجاجي واضح المعالم، ونجد أن معظم النصوص التواصلية تعالج قضايا أدبية فكرية لذلك يوظف التفسير، لأن المتعلم بحاجة إلى الدليل والحجة لترسيخ وتأكيد مكتسباته.

المطلب الثاني: تعليمية نص أدبي حجاجي:(تمت الإشارة إليه في ملحق رقم02 ← الوثيقة رقم 03)

المحور: 09.

النشاط: نص أدبي

الموضوع: منزلة المثقفين في الأمة (محمد البشير الإبراهيمي) ص144.

أتعرف على صاحب النص:

محمد البشير الإبراهيمي ولد سنة 1889 وتوفي سنة 1965، رجل إصلاح وأدب وسياسة، وأحد رواد النهضة في الجزائر الحديثة، عمل على استرجاع الجزائر لهويتها وعلى النهوض بالمجتمع الجزائري، ويعرف الإبراهيمي بكتاباته الأدبية الراقية وقد خلف مجموعة من المقالات جمع معظمها في 'عيون البصائر'.

أثري رصيدي اللغوي:

الأمة الحية هي الأمة التي تستطيع تحقيق آمالها.

أكتشف معطيات النص:

- تحتاج الأمة إلى مثقفيها أيام الأمن: لينهجوا لها سبل السعادة في الحياة ويغذوها ويزودوها بعلمهم وآرائهم ليصلح حالها، وتحتاج إليهم أيام الخوف، لإيجاد الحلول للمشاكل العالقة، قهر المصائب التي تعترض طريقها.
- حالة الثقافة في الجزائر في عصر الكاتب، قلة عدد المثقفين كما وكيفيا، وقد اقترح الكاتب زيادة عدد المثقفين وتحسين نوعهم، وسبل ذلك زيادة الشعور بالرغبة في التثقيف، توحيد طرائق التثقيف، وملاءمتها مع روح الأمة، واتخاذ الأهواء المتعاكسة.

- ينظر العامي للمثقف نظرة شأن، فيرى نفسه دون المستوى، فلا يطمع إلى نيل منزلتهم، أما الطاغي فيراهم عيونا حارسة على مصالح الأمة، فلا يفكر في فرض سلطانه وسلطته.
- واجب المثقف إصلاح نفسه وا ٍكمال نقائصه العلمية (اتجاه نفسه)وا ٍصلاح مجتمعه (احداث تعارف) تقارب الأفكار، وتصحيح وجهات نظر، وتصليح المقياس الذي تقاس به الثقافة، ووضع معايير ثابتة لذلك.
- معايير الثقافة التي وضعها الكاتب: التواصل مع الآخرين، والقدرة على الفهم والإفهام، التخلق والتحلي بالآداب، والإلمام بمعارف وعلوم العصر.
- المتطفلون على الثقافة هم الذين يحملون الشهادات في مجال معين وعارون من الأخلاق وأتقنوا اللغة الفرنسية.
- سبب تناول الكاتب هذا الموضوع: كثرة المتطفلين على الثقافة، وعدم وجود مقياس محدد تقاس به الثقافة، ومحاولة وضع معايير ثابتة لنميز بها بين المثقف وغيره.

أناقش معطيات النص:

- يرى الكاتب أن المثقفين أعمدة الأمة لأهمية دورهم في الحرب والسلم المثقف الحقيقي في نظر الكاتب هو الذي يستطيع إصلاح نفسه قبل غيره، وهو الذي يهتم بشؤون وأقوال مجتمعة، والصفات التي تمكنه من هذا: حسن الخلق، والتأهيل العلمي والمعرفي، ومعرفة نقائص مجتمعة، والقدرة على التواصل مع غيره.
- يرمي الكاتب من خلال تناوله لهذا الموضوع: إبراز صورة المثقف الحقيقي ووضع معايير ثابتة للثقافة، والقضاء على الأفكار الخاطئة ومتطفلي الثقافة.

ونجد نزعة الشاعر من خلال هذا النص نزعة إصلاحية،

- ينتمي النص إلى فن المقال الأدبي.

تعريف المقال: هو فن أدبي نثري حديث، يتناول موضوع ما أو جانب بأسلوب سهل وبسيط لكنه مشوق.

خصائصه الهيكلة العامة (مقدمة، عرض، خاتمة)

أهم أعلامه: محمد البشير الإبراهيمي، طه حسين، العقاد، أحمد أمين، الرافعي، ميخائيل نعيمة.

أحدد بناء النص:

عمد الكاتب من خلال نصه إلى تقرير بعض الأحكام ليبطل رأيه، ويدحض ما يراه خاطئا، والوسائل التي انتهجها: أدوات التوكيد والشرح والتحليل والتعليل، الحجج والبراهين والشرط والتصنيف والموازنة.

- الحقل الذي تنتمي إليه الألفاظ الآتية: تزيغ، أحشر في زمرة، لو دخلوا أفسدوه، ظهر الحق من الباطل: الحقل الديني، يدل هذا على تأثره بالثقافة والتراث الأدبي القديم، وظف الكاتب في نصه الكثير من ألوان البديع.
- (لأمن.الخوف)، (الحق.الباطل) - - -طباق إيجاب.

(العاطل والباطل) جناس، (التقدير والتدبير) سجع.

كما أكثر من البيان في قوله: 'عين حارسة'، مجاز مرسل علاقته جزئية.

أيام الخوف –كناية عن موصوف.

-قصد الكاتب من خلال نصه إثبات فكرة معينة لتسيير الفهم وا ٍثبات قضية ودحض آراء أخرى، كما اعتمد التفسير في بعض الحالات.

- النمط الغالب هو الحجاجي:
- استعمال أدوات التوكيد والإقناع.
- الحجج والبراهين.
- الاعتماد على المقارنة والموازنة.

- اعتماد ضمير المتكلم والشرط أي الآليات الحجاجية.
- الاقتباس.

أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام:

بني الكاتب نصه على المقارنة حين قارن بين المثقف العامي والمتطفل على الثقافة والطاغي والفائدة من هذه الموازنة تحديد مواصفات المثقف الحق، وتبيان أفضليته على غيره والاقناع بها.

للحكم على الوحدة الموضوعية تقصي علاقة الأفكار الجزئية للفكرة العامة، ومن خلال دراستنا لهذا النص الحجاجي نجد الأفكار كلها مدعمة بالاستشهاد وتقديم الحجة والدليل.

أجمل القول في تقدير النص:

عرض الكاتب أفكاره مجملة ثم فصل فيها، وقد جاءت متناسقة متسلسلة، ونجد'البشير الإبراهيمي' من رواد النهضة اللفظية، من خصائصها الاهتمام بالأسلوب، والزخرفة اللفظية، الاستشهاد (الاقتباس) وتوظيف الصور البيانية والمحسنات البديعية.

من خلال دراسة النص الأدبي نستنتج أن:

النص الأدبي قد يتناول عدة أنماط تخدم بعضها البعض، غير أن هذا النص غلب عليه النمط الحجاجي لأن الكاتب اعتمد الأسلوب العلمي والموضوعية في الطرح، فنجد أنه اعتمد على الشرح وذلك لتحقيق الإقناع، غير أن ما لاحظاه حول النصوص الأدبية أن معظمها جاء في قالب شعري توجيهي، مدعم بأمثلة واقعية.

أما النص الأدبي النثري فقد اقتصر على بعض النصوص فقط.

وهو يعالج ظواهر مختلفة سياسية، ثقافية، اجتماعية، في قالب أدبي مشوق.

المطلب الثالث: نموذج تطبيقي

- كتابة مقال حجاجي

النشاط: تعبير كتابي

الموضوع: كتابة مقال حجاجي موضوعه: العلم وبناء الحضارة.

نص الموضوع:

قال شوقي:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم لم يبن ملك على جهل وا ٍقلال

المطلوب:

أكتب مقالا فكريا حجاجيا تبين فيه إلى أي مدى يمكن اعتبار العلم دعامة لبناء الأمم والحضارات.[1]

ولتحليل المطلوب على المتعلم اتباع الخطوات التالية:

أولا: تحليل المعطيات:

عن طريق استخراج الكلمات المفتاحية وتحليل السؤال إلى عناصر:

- العلم أساس لبناء الأمم والحضارات.
- لا توجد أمة بنيت على الجهل عبر التاريخ.
- هل العلم عنصر لازم وكاف لبناء الحضارة.

ثانيا: الهيكل الفكري للمقال:

1- المقدمة:

تمهيد +طرح الإشكالية.

2- العرض:

- بيان دور العلم في البناء الحضاري.

شرح وتحليل+ إعطاء شواهد تاريخية وواقعية مقنعة.

- بيان محدودية العامل العلمي رغم أهميته

(1)ينظر: دراجي سعيدي وآخرون: اللغة العربية وآدابها، ص 158،159.

شرح وتحليل هذا الحكم+ إعطاء شواهد تاريخية وواقعية.

- العوامل المرفقة للعلم من أجل بناء أمة مزدهرة.

أمثلة واقعية.

3-الخاتمة: الإجابة عن أسئلة المقدمة.

- ملحق رقم 02-يبين نص حجاجي:

-تطبيق : ويتمثل في نموذج تم انجازه من قبل تلميذة تدرس في قسم الشعبة العلمية (تم عرضه في قائمة الملاحق).

نستخلص مما سبق حول الدراسة الميدانية أن الكتاب المدرسي، تناول مواضيع مختلفة، بلغة بسيطة، في مستوى التلاميذ، فبالرغم من قلة توظيفة في نصوص الكتاب إلا أنه وظف ممتزجا مع بقية الأنماط الأخرى، وخاصة التفسيري، فكان له الدور الفعال في الإقناع، ونرى أن نسبة ورود النص الحجاجي في النصوص التواصلية، أكثر من النصوص الأدبية، كما أن تقنية تعبير كتابي:(كتابة مقال حجاجي)، تسهم في تنمية قدرات التلاميذ، وتدريبهم على نسج نص حجاجي.

خـــاتـــمـــة

خاتـمـة:

لقد قمنا في هذا البحث بدراسة النص الحجاجي في كتاب السنة ثالثة ثانوي الخاص بالشعبة العلمية، وقد تطرقنا للنص الحجاجي و خصائصهو آلياته وتقنياته، مستعينين بمختلف الدراسات اللسانية والأدبية، لتقودنا إلى التطبيق على الكتاب المدرسي، ومما تقدم ذكره في ثنايا البحث، نستطيع أن نجمل أهم النتائج التي توصلنا إليها كالآتي:

1- تعتبر الأنماط النصية امتداد لنظرية الأنواع الأدبية.

ويعد النمط الحجاجي من أهم وسائل الإقناع التي تمكن الكاتب من بلوغ هدفه عن طريق توظيف الآليات الحجاجية، والأمثلة والشواهد المختلفة، لذلك نجد أن الأنماط النصية الأخرى توظف الحجاج كنمط مستعان به قصد التأثير في المتلقي.

فالنصوص المقدمة في الكتاب المدرسي على اختلاف أنواعها وأنماطها، غرضها هو تحقيق الإقناع بآليات مختلفة.

2- إن الحجاج يقوم على مسلمات وأدلة وبراهين تختلف حسب مقام النص.

3- يختلف الحجاج نوعا ما عن الجدل والاستدلال والبرهان، لكن هذه المصطلحات خادمة له بشكل أساسي لأنها تعتمد على آليات منطقية لتحقيق التواصل الفعال.

4- للنص الحجاجي خصائص معينة تميزه عن غيره من النصوص، فيستخدم آليات وتقنيات مختلفة لإقناع المتعلم، وبذلك ينظر إليه من زاويتين: مقاربة منطقية ومقاربة بلاغية.

5- إن النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي رغم اختلاف أنماطها إلا أنها تهدف إلى تزويد المتعلمين بالخبرات والمعلومات من جهة، وتدريبهم على آليات الاقناع والبرهنة من جهة أخرى.

6- وجدنا أن النمط الحجاجي في الكتاب خادم لبقية الأنماط وأكدت المعطيات المتوصل إليها قلة ورود نص حجاجي محض في الكتابالمدرسي، وا ٍنما هو في الغالب

ممزوج مع أنماط أخر ى، فرغم غلبة النمط الوصفي، إلا أن الحجاج كان فاعلا في وصف الظاهرة بدقة وموضوعية، لذلك لا يو جد اختلاف في طريقة تدريس النص الحجاجي عن غيره من النصوص.

7- إن النمط الحجاجي يعتمد على آليات التحليل والتفسير والتعليل.

8- لا يمكن نسج نص يغلب عليه نمط واحد دون غيره، لذلك لا نجد نصوص بعيدة المدى، وا ٍنما تجمع بين أساليب مختلفة وفقا للطرح النصي.

9- يمكن للتلاميذ نسج نص حجاجي، وذلك من خلال استقائه للمعارف من النصوص المدروسة، وكذلك دراسة نشاط التعبير الكتابي.

يمكن القول: أن النص الحجاجي امتزج مع النمط التفسيري في كثير من النصوص.

أما بالنسبة لمدى تمييز التلميذ للنمط الحجاجي، يختلف حسب طبيعة النص، لذا يبقى أمر نسبي.

كما أن المتعلم يحتاج إلى التدريب على الأنماط النصية، مع حفظ المؤشرات الدالة على كل نمط.

وأهم مانقوله أن النصوص الحجاجية قليلة في الكتاب المدرسي، أمابالنسبة للنصوص المطروحة فهي في الغالب تحقق الإقناع.

هذا ما تم تحصيله من خلال هذا العمل المتواضع، وا ٍننا لا ندعي أننا قد أحطنا بكل جوانبه، وا ٍنما يبقى المجال مفتوحا أمام الباحثين لتقديم بحوث أعمق وأشمل.

وختاما نسأل اللهتعالى التوفيق والسداد، وأن يز دنا من فضله علما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم براوية ورش عن نافع، الديار المقدسة، ط2، 2008.

أولا: المعاجم:

1- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي(ت458ه): المحكم والمحيط الأعظم، (تح) عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

2- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395ه): مقاييس اللغة، (تح) عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، د ت.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه): كتاب العين، (تح) عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

4- الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني(ت816ه): معجم التعريفات، (تح) محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

5- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت370ه)، تهذيب اللغة، (تح) محمد علي النجار، الدار المصرية، للتأليف والترجمة، مصر، د ط، د ت.

ثانيا: المراجع:

1- أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010.

2- ايف ستالوني: الأجناس الأدبية، تر: محمد الزكراوي، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

3-باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: أحمد الوردني، دار الكتب الجديدة المتحدة، طرابلس، لبنان، ط1، 2009.
4-بشير إبرير وآخرون، مفاهيم تعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، د ت.
5-أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، 2006.
6-جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2005.
7-جميل حمداوي: نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، د ط، د ت.
8-جورج مارون: تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة، مؤسسة الحديث للكتاب، طرابلس، لبنان، د ط، 2009.
9-جيرار جينيت: مدخل لجامع النص، تر: عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ط، د ت.
10- حافظ إسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010.
11- حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
12- دراجي سعيدي وآخرون، اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب: رياضيات، علوم تجريبية، تقني رياضي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS، د ط، 2008.
13- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009.
14- رشيق بقاعي، سامي هاشم: المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

15- رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع:110، 1987.
16- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2008.
17- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل للنصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، د ط، د ت.
18- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.
19- طه علي حسين، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، ط1، 2005.
20- عباس حشاني: خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في إنتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2014.
21- عبد العزيز شبيل: نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري جدلية الحضور والغياب، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001.
22- عبد الفتاح كيليطو: الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، سلسلة المعرفة الأدبية، دار نوبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006.
23- عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب منوبة، 1998.
24- عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2011.
25- عبد المعطي الشعراوي: النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

26- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بن غا ي، ليبيا، ط1، 2004.

27- عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8، 2004.

28- عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط1، 2011.

29- عيد حمد الخريشة: تطور الأساليب الكتابية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2004.

30- فاروق عبده فيله، أحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، د ط، د ت.

31- فيليب بروتون، جيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، (تح): محمد صالح ناجي الغامدي، جامعة الملك عبد العزيز للنشر، جدة، السعودية، ط1، 2011.

32- مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984.

33- محمد أولحاج: تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

34- محمد حمود: دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، الدار العالمية للكتاب، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

35- محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

36- ملحقة سعيدة الجهوية: المعجم التربوي، (تح) عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، د ط، 2009.

ثالثا: المجلات:

1- رضوان الرقبي: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة الحجاج، عالم الفكر، 2011، ع:2.

2- محمد العبد: النص الحجاجي العربي، مجلة جذور، السعودية، سبتمبر 2005، ع: 21.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1- صليحة بن عيسى: معايير اختيار النصوص المستعملة لتكوين المترجمين، دراسة تحليلية مقارنة لدروس الترجمة للسنتين الثالثة والرابعة، رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، د ت.

الملاحـــق

ملحــق رقم 01 يبــين الاستبــانة

الجمهــورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة
وزارة التعليـــم العالي والبحـــث العلمـــي
جامعـــة 08 مـــاي 1945
قســـم اللغـــة والأدب العـــربي
تخصص لسانيـــات تطبـــيقية وتعليمـــية اللغـــة العربيـــة

أساتذتي الأفاضل، إنه لمن دواعي سرورنا أن تتفضلوا بالاجابة على بعض الأسئلة المطروحة عليكم، والتي نأمل أن تساعدنا في إنجاز مذكرة تخرجنا الموسومة بـــ:

تعليمية النص الحجاجي في كتاب السنة الثالثة ثانوي الشعبة العلمية أنموذجا

لذا نرجو قراءة هذه الاستبانة بتأن، ثم الإجابة عنها بكل صراحة، ونشكركم على تعاونكم لإنجاز هذا البحث.
ملاحظة: يجب وضع علامة X أمام الخانة المناسبة.

بيانات أولية

- **المؤسسة:**

.....

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- المستوى الدراسي: ليسانس ☐ ماستير ☐ ماجيستر ☐

أسئلة الاستبانة

1/ ما تقييمك للكتاب المدرسي، السنة ثالثة ثانوي-الشعبة العلمية-؟

جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

2/ما هو النمط الغالب على نصوص الكتاب؟

حجاجي ☐ وصفي ☐ سردي ☐ حواري ☐ تفسيري ☐

3/ هل يحتوي الكتاب على نصوص حجاجية؟

كثيرة ☐ قليلة ☐ نسبية ☐

4/ هل الحجج الموجودة في نصوص الكتاب تحقق الإقناع؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

5/ هل الحجاج يمتزج مع بقية الأنماط النصية في نصوص الكتاب؟

كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

6/ هل ترى أن التلاميذ متمكنون من تمييز النص الحجاجي عن غيره من النصوص؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ علل؟

.....

7/ هل النص الحجاجي في الكتاب المدرسي يتميز بالدقة والموضوعية؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

8/ هل تتوفر النصوص الحجاجية على جميع تقنيات الحجاج؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

9/ هل تتوفر في الكتاب المدرسي آليات اشتغال النص الحجاجي؟

بكثرة ☐ نوعا ما ☐ لا توجد ☐

10/ هل تتوافر النصوص المقدمة في الكتاب المدرسي على خصائص النص الحجاجي؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

11/ هل الحجاج مرتبط بنصوص معينة أم أنه متوافر في معظم النصوص؟

نصوص معينة ☐ معظم النصوص ☐

12/ هل ترى أن النمط الحجاجي ضرورة في نصوص الكتاب؟

ضروري ☐ مكمل ☐

13/ ما هي أنسب طريقة لتدريس نص حجاجي؟

شرح ☐ تعليل ☐

14/ هل تتضمن الأنماط النصية الأخرى الحجاج كنمط مستعان به؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

15/ ما مدى وضوح الحجاج في الكتاب المدرسي؟

بارز ☐ عاد ☐ ضئيل ☐

16/ هل النصوص الحجاجية تتم مناقشتها كبقية النصوص؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

17/ ما مدى تفاعل التلاميذ داخل القسم عند طرح نص حجاجي؟

جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

18/ ما مدى أهمية النمط الحجاجي في الكتاب المدرسي العلمي؟

قصوى ☐ تؤدي الغرض ☐

19/ ما مدى توافق الحجاج مع النص المطروح؟

كبير ☐ متوسط ☐ ضئيل ☐

20/ هل النصوص الحجاجية الموجودة بالكتاب تعكس واقع التلميذ الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

21/ هل يستطيع التلاميذ استيعاب مراحل تقديم نص حجاجي؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

22/ هل اكتسب التلميذ الكفاءة لنسج حجاجي؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

23/ هل يستطيع التلاميذ استنباط الحجج من النصوص المعروضة عليهم؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

24/ هل الحجاج هو المحور الأساسي لبناء نص علمي؟

أساسي ☐ ثانوي ☐

25/ هل يستطيع التلاميذ التمييز بين الاستدلال، البرهان، الحجة والحجاج التواصلي؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

26/ هل تواجه المتعلم صعوبات عند طرح نص حجاجي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

27/ ما رأيك في نصوص الكتاب، هل يغلب عليها الطابع العلمي أم الأدبي؟

علمي ☐ أدبي ☐

الملحق رقم 02:

الوثيقة رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

اللغة العربية وآدابها

للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

للشعب :

- رياضيات
- علوم تجريبية
- تسيير واقتصاد
- تقني رياضي

تنسيق وإشراف :

الدكتور الشريف مريبعي

أستاذ محاضر بجامعة الجزائر

تأليف :

دراجي سعيدي : مفتش التربية والتكوين

سليمان بورنان :أستاذ التعليم الثانوي

نجاة بوزيان :أستاذة التعليم الثانوي

مدني شحامي :أستاذ التعليم الثانوي

الشريف مريبعي :أستاذ محاضر

معالجة الصور : **كمال ساسي**

تصميم الغلاف : **توفيق بغداد**

تصميم وتركيب

السيدة : نوال مزلوف ONPS

elbassair.net

موقع عيون البصائر التعليمي

الملحق رقم 02:

الوثيقة رقم 02

الالتزام في الشعر العربي الحديث

مفيد محمد قميحة

الأديب إنسان يعيش ضمن مجموعة من البشر يتبادل معهم التأثر والتأثير ويشاركهم الهموم والتطلعات، فهو لا يعيش في فراغ زماني أو مكاني، ولكنه يعيش ضمن مجتمع حيّ مُتحرك يهدف إلى التطور والتقدم نحو الأفضل، كما يهدف إلى معالجة قضاياه الاجتماعية التي تقف عائقا في طريق هذا التحرك المستمر والمتجدد، فهو «يتأثر بكل اهتزازات الذبذبة الإنسانية سلبا وإيجابا، ويتأثر بكل ألوان الطيف الحياتي التي تَنْسَكِب في وعاء وجوده كإنسان يمثل طبيعة الوجود، وهو كإنسان تاريخي يجب أن يرسم الطريق للأجيال الحاضرة والقادمة عبر أدبه الإنساني الثرّ».

إذا كان الأدب تعبيرا عن الحياة وكشفا لها وتأثرا وتأثيرا بواقعها المتغيّر والمضطرب، فإن الأديب في هذه الحالة إنسانٌ دائم الانفعال والتوتر، وكثير المراجعة والتدقيق والتحقق، يحاول باستمرار أن يتجدد ويستكشف ويتطور وصولا إلى الواقع الأفضل والرؤية الصحيحة التي تحدد العلائق والأحداث.

ولذلك وجب على الأديب في رأي بعض المذاهب الأدبية أن يفتش عن الحلول الجذرية لكل القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الإنسان.

إن للأدب وظيفةً عظيمة وفعالة، يجب عليها أن تساهم في عملية التغيير التي يسعى إليها الإنسان المعاصر، كما يجب عليها أن تلتزم التزاما أمينا بكل المشكلات والقضايا التي يعاني منها، وتحاولَ أن تجد لها الحلول الفاعلة والمؤثرة التي تستطيع أن تسهم في القضاء على كل مظاهر البؤس والتخلف والقهر، وترسم الطريق الصحيح والمعالم الواضحة لمسيرة الإنسانية نحو عدالة شاملة، ونحو تطور أعمّ وحرية حقيقية، وهذا الالتزام ليس بالضرورة التزاما بخط معين، وليس مفروضا لا يحيد عنه الأديب قيد أنملة، بل يجب أن يكون هذا الالتزام في إطار الحرية المسؤولة التي تجعل الكرامة الإنسانية هدفها الأول وتستخلص من الرؤى الجديدة والتجارب الواقعية الكثيرة مسارها الجديد ونظرتها المستقبلية. فالأدب لم يعد ذلك التّرف الفكريّ الذي يُغَنّي آلام الذات وأفراحها، ويسترجع الذكريات والمواقف بوحي منها، بل تحوّل إلى عامل مهم في بناء الحياة وبناء الإنسان.

الملحق رقم 02:

الوثيقة رقم 03

منزلة المثقفين في الأمة

محمد البشير الإبراهيمي

أتعرف على صاحب النص

محمد البشير الإبراهيمي (1965/1889م) رجل إصلاح وأدب وسياسة وأحد رواد النهضة في الجزائر الحديثة، عمل على استرجاع الجزائر هويتها، وعلى النهوض بالمجتمع الجزائري حتى يلحق بالمجتمعات المتقدمة، كان شغله الشاغل التربية والتعليم يؤمن بأن العلم والأخلاق دعامة تقدم الشعوب والأمم. ويعرف الإبراهيمي بكتاباته الأدبية الراقية، وقد خلّف مجموعة من المقالات جُمِعَ معظمُها في «عيون البصائر».

تقديم النص

إشكالية الثقافة والمثقف تُطرح في المراحل الحساسة من تاريخ الأمة: حين تصبو إلى النهضة أو إلى التحرر. وتتعدد الآراء في «من هم المثقفون»؟ فما رأي الكاتب؟

النص

المثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وقادتها وحراس عزها ومجدها. تقوم الأمة نحوهم بواجب الاعتبار والتقدير، ويقومون هم لها بواجب القيادة والتدبير، وما زالت عامة الأمم، من أول التاريخ تابعة لعلمائها وأهل الرأي والبصيرة فيها، تحتاج إليهم في أيام الأمن وفي أيام الخوف. تحتاج إليهم في أيام الأمن لينهجوا لها سبيل السعادة في الحياة، ويُغذّوها من علمهم وآرائهم بما يحملها على الاستقامة والاعتدال، وتحتاج إليهم في أيام الخوف ليحلوا لها المشكلات المعقدة ويخرجوها من المضائق محفوظة الشرف والمصلحة.

والمثقفون هم حفظة التوازن في الأمم وهم القَوَمَةُ على الحدود أن تهدم وعلى الحرمات أن تنتهك وعلى الأخلاق أن تزيغ، وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه، يراهم العامي المقصر فوقه فيتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته، ويراهم الطاغي المتجبر عيونا حارسة فيتراجع عن العبث والاستبداد. إذا كانوا متبوعين فمن حق غيرهم أن يكون تابعا، أو كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في الثانية، ولا أضر على الأمم من الفوضى في الأخلاق والفوضى في مراتب الناس، ولكن هل عندنا مثقفون بالمعنى الصحيح لهذه

الكلمة؟ ومادام حديثنا في دائرة محدودة وهي الأمة الجزائرية بصفتها الحاضرة، وتفصيلنا للقول إنما هو على مقدارها فلنقل مخلصين: هل فينا مثقفون بالمعنى الصحيح الكامل لهذه الكلمة؟ ولنكن صرحاء إلى أبعد حدّ. الحق أنه يوجد في الأمة الجزائرية اليوم مثقفون على نسبة حالها، وعلى حسب حظها من الإقبال على العلم، وعلى مقدار الوسائل التي تهيأت لها في ذلك –ولكن المثقفين منا قليل جدًا لا في الكمّ والعدد ولا في الكيف والحالة، ولا نطمع في زيادة عدد المثقفين إلا إذا زاد شعور الأمة بضرورة التثقيف، وتهيأت أسبابه أكثر مما هي متهيئة الآن– ولا نطمع في زيادة الكيفية إلا إذا توحدت طرائق التثقيف وجرت على ما يوافق روح الأمة في دينها وعقائدها الصحيحة وتاريخها ولغتها وجميع مقوماتها، واتحدت الأهواء المتعاكسة واتفقت المشارب المختلفة في الأمة وصحت نظرتها للحياة وصح اختيارها لطرقها المناسبة لوجودها.

إن أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كل شيء، كل واحد في حدّ ذاته، إذ لا يُصْلِحُ غَيْرَهُ مَنْ لم يُصْلِحْ نَفْسَهُ، ثم إكمال نقائصهم العلمية واستكمال مؤهلاتهم التثقيفية حتى يصلحوا لتثقيف غيرهم، إذ ما كل مثقف يكون أهلا لأن يثقف، وإذا كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم لتأدية الواجب تستلزم اهتماما آخر واستعدادا جديدا، وثاني واجب هو إصلاح مجتمعهم كل طائفة مع كل طائفة بالتعارف أوّلا وبالتقارب في الأفكار ثانيا، ومن طبيعة الاجتماع أنه يحذف الفضول واللغو، وبالتفاهم في إدراك الحياة وتصحيح وجوه النظر إليها ثالثا، وبالاتفاق على تصحيح المقياس الذي تقاس به درجة الثقافة رابعًا.

وهذه النقطة الأخيرة من ألزم اللوازم فإن التباعد بين المثقفين وخصوصا بين أهل الثقافة العربية والثقافة الأوروبية، أدّى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين، فأنا من جهتي لا أرضى بحال أن أحشر في زمرة المثقفين كلّ من يكتب بالعربية الصحيحة مقالة في جريدة ولا كل من يستطيع أن يخطب في مجتمع، وهو مع ذلك عارٍ من الأخلاق أو لا يحسن الضروريات من المعارف العصرية، وما أكثر هذا الصنف فينا، وهم يعدون في نظر الناس وفي نظر أنفسهم من المثقفين، وأنا أشهدُ اللهَ أن هذا ظلم للثقافة ما بعده ظلم، كما أنه يوجد في قراء الفرنسية عدد كثير من حملة الشهادات يزعمون لأنفسهم أو يزعم لهم الناس أو يزعم لهم العرف الخاطئ أنهم من المثقفين، وهذا كذلك ظلم للثقافة لا أرضاه. وإن أمثال هؤلاء من الطرفين لو دخلوا في عمل أفسدوه، لنقص معلوماتهم أو فساد أخلاقهم وقصر أنظارهم

elbassair.net

وجهلهم بالتطبيق، ولا نستريح من هؤلاء إلا إذا جاء وقت العمل فإن القافلة إذا سارت وشدت الرّحال تخلف العاطل، وظهر الحق من الباطل.

آثار الإبراهيمي ج2

أثري رصيدي اللغوي

القومة: من فعل قام يقوم فهو قائم وجمعه قائمون وقَوَمَة أي الراعون والحارسون لمصالح الأمة، **تزيغ**: تنحرف

أكتشف معطيات النص

- لِمَ تحتاج الأمة إلى مثقفيها أيام الأمن؟ ولِمَ تحتاجُ إليهم أيام الخوف؟
- كيف ينظر كل من العامي والطاغي إلى الفئة المثقفة؟
- هل كانت تحظى الجزائر في عصر الكاتب بنسبة كبيرة من المثقفين؟
- متى تحظى الجزائر –في نظر الكاتب– بما يكفيها من المثقفين؟
- ما الواجب الأول للمثقفين؟
- كيف تتم عملية إصلاح المجتمع؟
- ما الذي يعتبره الكاتب ظلما للثقافة؟

أناقش معطيات النص

- يرى الكاتب أن المثقفين هم أعمدة المجتمع والأمة. هل توافقه في ذلك؟ علل.
- من هو المثقف الحق في نظر الكاتب؟ وما هي المقاييس التي تجعله كذلك؟
- ما الذي يرمي إليه الكاتب في حديثه عن «متطفلي الثقافة»؟ وضح.
- نتحدث كثيرا عن أمة حية وأخرى ميتة، ولغة حية وأخرى ميتة، ما المقصود من هذه المفاهيم؟ وما معيار هذا التصنيف؟

أحدد بناء النص

- برزت أساليب التوكيد في النص. استخرج بعض النماذج وبين الغرض منها.
- انتقى الكاتب ألفاظا كثيرة من «القاموس القديم» . علام يدل ذلك؟ مثل.
- وظف الكاتب كثيرا من ألوان البيان والبديع. استخرج بعضها وبين أثرها في الكلام.
- ركز الكاتب في نصه على عرض الأحكام. علام يدل ذلك هات بعضها؟
- في أي نوع من أنواع النثر يمكنك تصنيف النص؟
- أكثر الكاتب من توظيف النمط التفسيري في نصه، لماذا فعل ذلك في نظرك؟

موقع عيون النصوص التعليمي

ملحق رقم (03):

يتطابق ظهور العلم مع نشأة الإنسانية، فقد شهد خلال تاريخه سلسلة من الثورات والتطورات خلال العديد من الحقبات التاريخية.

فالعلم هو أحد أعمدة بناء الأمم وتقدمها قديما وحديثا فما من أمة تقرأ له وتبوأت الريادة وحازت الصدارة، ولكن السؤال الذي نطرحه: هل العلم عنصر حضاري كاف لهذا البناء؟ وإذا كان الأمر كذلك فما العوامل الداعمة لهذا البناء؟

إن العلم هو أساس الركب الحضاري والتطور الحاصل في مختلف الميادين فالله يرفع بالعلم أمما ويجعلها سادة العالم فقد تعرفنا العرب قبل الإسلام على الإهمال في بداية العصور الإسلامية وبعدها أبدى اهتماما كبيرا بالدراسة العلمية كالترجمة ونشر الكثير من النقوش المكتشفة.

بعدما واكب العالم الإسلامي تطورا ملحوظا كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والقرون الأولى حيث كان العالم كله يتعلم من العرب العلم ولكن انقلبت الآية رأسا على عقب فالمسلمون يسافرون إلى أخر بلاد العالم لكي يتلقوا العلم فنهضوا من الحركة العلمية في الدول الغربية خلفا تطورا جذريا في مختلف المجالات العلمية، وأكبر دليل على ذلك اليابان رغم فقرها في الموارد والدمار والحرب العالمية الثانية إلا أنها تعد العمالقة الإقتصادية لما أحدثته من ثورة في التطور التكنولوجي مثال ذلك أكبر بنايات في العالم مهادة للزلزل في اليابان رغم أن اليابان دولة نشطة جيولوجيا إلا أنها تخلق خسائر كبيرة. أما إفريقيا فرغم غناها بالموارد الطبيعية إلا أنها تعاني من تخلف اقتصادي ويعود ذلك لتخلفها الفكري فقيام العلمي معناه قيام الحضارة

و التطور الأوروبي يعود إلى التطور العلمي فلا حضارة بدون علم لأن الجهل يدمر الأمم على حد قول الشاعر :

يبني العلم بيوتا لا عماد لها ويهدم الجهل بيوت العز والشرف

لكن أهمية العامل العلمي تبقى محدودة وذلك يعود إلى وجود العامل السياسي والأخلاقي والاجتماعي، فما نلاحظه هو إنحطاط العالم الإسلامي رغم الطفرة العلمية ويعود ذلك إلى قلة التفكير العلمي وإرتفاع نسبة الأمية، فرغم وفرة الأدمغة العلمية في العالم الثالث لم تكن دولها في التقدم والتنمية وذلك يعود لقلة الإمكانيات والوسائل المادية وقلة الهياكل المجهزة فحسب الإحصاءات فإنها تقرب 40% من طلاب العرب الذين يدرسون ولا يعودون إلى بلدانهم.

فمن العوامل المرفقة للعلم من أجل بناء أمة مزدهرة :

العامل المادي = ويتمثل في الثروات الطبيعية فرغم توفر الثروات الطبيعية فنجد غياب التمويل مما أدى إلى التخلف الإقتصادي

العدالة والحرية = ويعود ذلك إلى إضمحلال العدل فمنذ سقوط بغداد على يد التتار والأدب العربي يشهد تراجعا ففقدان المجال السياسي كانت السبب الرئيسي الذي أدى إلى الضعف والإنحطاط.

عامل الأخلاق = العلم دون ضمير والضمير دون علم فالجانب الخلقي طريق للجانب العلمي فزوال الأمة بزوال أخلاقها

العمل = تعتبر اليد العاملة أحد ركائز التحقيق للإكتفاء الذاتي فألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية إستعادت قوتها عن طريق رفع مستوى المعيشة والتقليل من البطالة ويعود ذلك للثورة الصناعية القائمة على اليد العاملة ونجد أيضا الصين التي إحتلت الصدارة في الكثير من الصناعات اليدوية وماليزيا وغيرها من الدول التي استثمرت العنصر البشري كأداة فعالة للقضاء على التخلف.

بناءا على ما سبق نستنتج أن العلم عامل حضاري مهم جدا لبناء التطور و التقدم لكن هناك عوامل أخرى تعتبر منا أساسيات قيام العامل العلمي و هما الأخلاقي و المادي إضافة إلى إستثمار اليد العاملة المتخصصة.

إذن يمكننا القول أن أساس قيام الأمم هو قيامها الفكري وبالتالي فالتخلف الفكري ينجر عنه تخلف حضاريا.

فهرس

الموضوعات

فهـرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة رموز البحث

مقدمة.....أ-د

الفصل الأول: النص الحجاجي في الدراسات اللسانية والأدبية

المبحث الأول: نظرية الأجناس الأدبية وأنماط النصوص.....6

المطلبالأول:نظرية الأجناس.....6

أولا: "المحاكاة".....6

ثانيا: الجنس الحكائي.....7

ثالثا: الجنس القصصي.....8

رابعا: الجنسي المسرحي.....9

المطلب الثاني: أنماط النصوص.....12

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات.....17

المطلب الأول: تعريف التعليمية.....17

أ-لغة.....17

ب_اصطلاحا.....18

المطلب الثاني: تعريف النص.....19

أ-لغة.....19

ب_اصطلاحا.....21

المطلب الثالث: تعريف الحجاج.....22

أ-لغة.....22

ب_اصطلاحا.....24
❖ الحجاج والقانون.....25
المبحث الثالث: خصائص النص الحجاجي ومؤشراته النمطية.....27
المطلب الاول: النص الحجاجي.....27
المطلب الثاني: خصائص النص المبني على الحجاج.....29
المطلب الثالث: مؤشرات النمط الحجاجي.....32
المبحث الرابع: تقنيات وآليات اشتغال النص الحجاجي.....35
المطلب الأول: التقنيات الحجاجية.....35
المطلب الثاني: آليات اشتغال النص الحجاجي.....38
المطلب الثالث: تحليل النص الحجاجي (الكيفية + المنهجية) 43
أولا: كيفية تحليل نص يغلب عليه النمط الحجاجي.....45
ثانيا: منهجية قراءة نص حجاجي.....48
الفصل التطبيقي:النص الحجاجي في كتاب السنة الثالثة ثانوي -الشعبة العلمية-
المبحث الأول: الكتاب المدرسي..... 51
المطلب الأول: تعريفه.....51
المطلب الثاني: وصفه.....52
المبحث الثاني: الاستبيان.....57
المطلب الأول: تعريفه.....57
المطلب الثاني: الدراسة الميدانية 59
المطلب الثالث: تحليل أسئلة الاستبانة.....61

المطلب الرابع: استبانة خاصة بمدى توفر النص الحجاجي في نصوص الكتاب المدرسي السنة الثالثة ثانوي –الشعبة العلمية-.....82
المبحث الثالث: تعليمية نص حجاجي وبناء مقال حجاجي.....88
المطلب الأول: تعليمية نص تواصلي حجاجي..... 88
المطلب الثاني: تعليمية نص أدبي حجاجي.....90
المطلب الثالث: نموذج تطبيقي.....94
خاتمة.....98
قائمة المصادر والمراجع.....101
قائمة الملاحق.....107
فهرس الموضوعات.....121

ملخص:

يعد النص الحجاجي من بين أهم النصوص، لأنه يعكس مختلف الأساليب الاقناعية والأدلة الواقعية والشواهد الملموسة التي تحقق الاقناع، وهو الهدف المرجو من طرح النص.

والنص الحجاجي يختلف عن غيره من النصوص كونه يقوم على تقنيات خاصة، وآليات وروابط حجاجية، وتتمثل التقنيات الحجاجية في الطرق الاتصالية، والطرق الانفصالية، أما بالنسبة لآليات اشتغال النص الحجاجي فتتجسد في أدوات لغوية تتمثل في: ألفاظ التعليل، الأفعال اللغوية، الحجاج بالتبادل، تحصيل الحاصل.

أما الآليات البلاغية فتتمثل في: المحسنات البديعية من استعارة، وتشبيه وتمثيل.

آليات شبه منطقية: يجسدها السلم الحجاجي الذي يقوم على الروابط والعوامل الحجاجية.

ويمكن رصد هذه الآليات من خلال تحليل النص الحجاجي في كتاب السنة الثالثة ثانوي-الشعبة العلمية- ولا تختلف طريقة تقديمه عن غيره من النصوص، وا ٍنما يتم تحليله وفق خطوات الكتاب المدرسي.

وما لاحظناه هو ندرة النصوص الحجاجية في الكتاب، فكثيرا ما يكون خادما لأنماط أخرى، وخاصة التفسيري، إلا أن نصوصه هادفة وتحقق الإقناع.

Résumé :

Le texte argumentatif parmi les textes les plus importants, car il reflète les différentes méthodes persuasives de preuve réalistes et concrets et des preuves qui permettent d'atteindre la persuasion, ce qui est l'objectif souhaité du texte mis en avant.

Le texte argumentatif se distingue des autres textes étant basés sur des techniques spéciales, des mécanismes et des liens vers l'orbite, et les techniques périorbitaires dans les routes de communication, les routes séparatisme En ce qui concerne les mécanismes du fonctionnement du texte argumentatif dans les outils linguistiques sont : mots de raisonnement, actes de langage, pèlerins tour à tour, collecte quotient.

Les mécanismes rhétoriques représentés dans : SIMULATION, la métaphore et la représentation.

Mécanismes semi-logiques : incarnées dans la paix argumentative fondée sur des liens et des facteurs orbitaire.

Peut surveiller ces mécanismes par l'analyse argumentative du texte dans le livre de la troisième année division secondaire scientifique-, et sa présentation d'autres textes diffèrent, mais sont analysés selon le manuel des étapes.

Ce que nous avons remarqué est la rareté des textes périorbitaires dans le livre, il est souvent un serviteur d'autres motifs, en particulier explicatives, mais les textes sont significatifs et parvenir à la persuasion.